State of The Art
الاتجاهات الحديثة
في دراسة قضايا المرأة الريفية في البحوث الإعلامية

د. ماجدة أحمد عامر
أستاذ الإعلام العلمي والزراعي
بالمركز القومي للبحوث
إبريل ٢٠٠٣م

المبحث الأول
مداخل موضوعية للدراسة

على الرغم من الرصد التاريخي لتوحد التوجه الاجتماعي والفكري للمرأة المصرية على اختلاف شرائحها المجتمعية ، الضارب في التقدم إلا أن الإرهاصات الأولى للتمايز الاجتماعي بين شريحتي المجتمع المصري الرئيسيتين- المرأة الحضرية والمرأة الريفية – قد ألقت بظلالها مع بداية القرن التاسع عشر بمجيء الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٩م) حيث:

١- سطر التاريخ انتفاضة نسائية غير مسبوقة ومشاركة مسؤولة للمرأة في المدن المصرية في العديد من الأنشطة المناهضة للممارسات المدنية السلبية للحملة الفرنسية ، من أمثالها:

أ- تظاهر النساء في باب اللوق لإلغاء القرار الخاص بهدم المنازل المجاورة للمدافن.

ب- موقف نفيسة المرادية – زوجة مراد بك – الإيجابي من نساء المماليك الذين افتدتهم بأموالها فألقي القبض عليها.

جـ- تظاهر النساء ضد الجنرال الفرنسي «مينو» للسماح للرجال بالتردد على الحمامات العامة، وتخصيص بعضها للنساء[١].

مما ألقى الضوء على فاعلية أدوارها في مقابل العزلة الثقافية التي كانت المرأة الريفية تغض فيها.

٢- لعب الفكر الليبرالي لحكام مصر الأتراك - أمثال محمد علي باشا مؤسس مدرسة القابلات ١٩٢٣م، وإسماعيل باشا مؤسس المنظومة التعليمية في مصر التعليمية للفتيات في مصر وزوجته الثالثة «جشم أفت أفندي» مؤسسة لمدرسية السيوفية بأموالها الخاصة (١٧٨٣م)، ذلك الفكر المواكب ظهور كوكبة المنكرين آنذاك الناهضين أمثال رفاعة الطهطاوى (الذي يعتبر أول من أدرك طبيعة التباين النوعي بين الجنسين أو ما نطلق عليه الآن الـ gender، لعبت تلك الظروف دورًا فاعلًا في اتساع الهوة الفكرية والاجتماعية والطبقية بين ما يعرف الآن بالمرأة الريفية في مقابل قانطات المجتمعات الحضرية[٢].

٣- ساهمت الفلسفة التحريرية بمكوناتها الانفتاحية الرشيدة للمفكر المصري «قاسم أمين» في كتابيه المعروفين «تحرير المرأة، و المرأة الجديدة» في تكريس الدعائم الأولية، ومحوره الأسس المبدئية لحركة ليبرالية المدنيات المصريات ذاك التوجه الذي استتبعه خطابا نوعيا إعلاميا للنساء عكسته الصحف النسوية أمثال «مجلة الفتاة ١٨٩٢م»، «مجلة الهوانم ١٩٠٠»، «شجرة الدر ١٩٠١م، «السيدات ١٩٠٣م» .. وغيرها . قارئتها ومتابعاتها من خريجات المدارس في المجتمعات الحضرية في مقابل أمية متفشية، ومستفحلة في المجتمعات الريفية[٣].

٤ - تمثل ثورة ١٩١٩م، بأحداثها المتلاحقة وبرموزها وأقطابها الشعبية المشاركة، النقطة الحدية الفاصلة، بل والنقلة النوعية الرئيسية في بناء الحدود الفكرية المحددة لشريحتي المجتمع النسائي المصري، المرأة الحضرية على جانب والريفية على جانب آخر حيث استتبع المشاركة الفاعلة للمرأة في أحداث الثورة تدشين للحوارات حول السفور، والمشاركة في الحياة السياسية، والتفعيل لأدوار المرأة الاجتماعية على يد أمثال هدى شعراوي، صفية زغلول، وملك حفني.. وغيرهن[٤] ودارت عجلة التطور والعمل الجاد في المدن لتكريس الوجود النسائي على خريطة الحياة اليومية في مقابل خفوت وانزواء وعزوف في

حياة المرأة الريفية ، مما استلزم معه دراسة التوجهات الأكاديمية للمرأة الريفية بمعزل عن المرأة الحضرية للتباين الساحق في الظروف المجتمعية للمرأة الريفية بأبعادها الاجتماعية من (أمية ، وفقر مضجع ودونية وتحقير من منظور ذكوري للمرأة ، وقهر وسلبية) وأيضًا أبعادها الاقتصادية من (عمل غير مأجور في معظم الأحيان) ودخول تكاد تنعدم نتيجة للأمية ، وكذلك أبعاد سياسية تمثلت في عزوف كامل عن المشاركة في الحياة السياسية والنيابية .. الخ ، في مقابل تحول نسبى وتدريجي نحو التقدم والنهوض التي تشهده المرأة الحضرية .

وقفت الدوافع السابقة وراء الطرح الأكاديمي لاتجاهات وتوجهات الدراسات العلمية المعنية بالمرأة الريفية في الإعلام فقط دون التعرض للمرأة في الحضر. والمناطق المدنية التي تستلزم منهجية متباينة لدراستها .

والحقيقة أن الكشف الراصد والمتتبع للحداثة في المنهجيات العلمية المرتبطة بالمرأة الريفية في بحوث الاتصال الجماهيري ، والإعلام بقنواته المطبوعة والمسموعة والمرئية يقتضى التوقف لوهلة لإلقاء الضوء على واقع المرأة الريفية في مصر.

واقع المرأة الريفية في المجتمع المصري:

استنادًا إلى المتغيرات الطبوغرافية بأبعادها المكانية ترتسم ملامح المرأة الريفية في تلك التي تقطن المجتمع الريفي[٥] .

ويقصد بالمجتمع الريفي Rural Society هو ذاك المجتمع الذي يعيش في مستوى تنظيمي نسبيا منخفضًا ، حيث يوجد المزارعون ، والرعاة ، والصيادون ، وتسيطر فيه الحرف الزراعية وتتوثق فيه الروابط الاجتماعية بين الناس ، ويتضاءل فيه الحجم الكمي للتجمعات المجتمعية ، وتتغلل فيه الكثافات السكانية ، ويتمتع سكانه بدرجة عالية من التجانس المجتمعي وضآلة الحراك الاجتماعي الرأسي، والوظيفي عند سكانه .

أما سكان الريف أو ما يعرف Rural Population فهم الجماعات التي تعيش في القرى، وتمتهن الحرف الزراعية كمهن رئيسية[٦١] .

ويتحدد الواقع الاجتماعي بأبعاده المختلفة للمرأة المصرية في المجتمعات

الريفية بالمعايير الكمية الآتية :

أ - **بالنسبة للأمية** : تبلغ نسبة الأمية بين الإناث في الريف المصري ٧٦٪ من مجموع سكانه من النساء في مقابل ٤٥٪ فقط في المدن الحضرية (إحصاء ١٩٩٥م).

ب- **قيد الإناث في مراحل التعليم الأساسي** : وتبلغ وفقًا لآخر الإحصاءات :

- ١٠٥٪ في المناطق الحضرية.
- ٧٩٪ في المحافظات الحدودية الشمالية والوجه البحري.
- ١ , ٧٣٪ في محافظات الوجه القبلي.

ويرجع ذلك لنقص الأبنية التعليمية في المحافظات وزيادة الكثافة العددية للتلاميذ في سن القيد[٦].

جـ- **متوسط سنوات الدراسة في المرحلة الابتدائية** .وقد أشارت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو UNESCO في تقارير إلى أنها :

- لم تتجاوز ٦ , ١٪ سنة في الوجه البحري.
- تتجاوز ٣ , ١ سنة في الوجه القبلي[٦].

وتقف عوامل التسرب من التعلم ، والعمالة المبكرة للأطفال وراء هذه النسبة المتدنية .

د- **الرعاية الصحية** : وتشير الإحصاءات إلى الآتي:

١ - بالنسبة للخدمات الصحية : تعبر المقاييس الرقمية عن :

- توفير الخدمة الصحية للأمومة والطفولة بنسب .
- ١ , ٤٩ ٪ ف الوجه البحري.
- ٤ , ٧٣٪ في المحافظات الحضرية .

ويرجع ذلك إلى تمركز الأنشطة الصحية الخدمية في المدن ، إلى جانب انتشار الخدمات الصحية التي يقدمها القطاع الخاص في المدن مقارنة بالريف[٧] لارتفاع مستوى المعيشة في المناطق الحضرية بما يسمح بالاستفادة من خدمات القطاع الطبي الخاص .

٢- بالنسبة لتوافر الأطباء : تعكس الأرقام مؤشرا سلبيا جديدًا حيث :

- طبيب واحد لكل (٣٦٣٩) حالة بالوجه القبلي.

- طبيب واحد لكل (٢٥٠٠) حالة بالوجه البحري، في مقابل :

- طبيب واحد لكل ٥٤٢ حالة في المدن[٨].

هـ- الظواهر الاجتماعية السلبية : وترصد منها الدراسة:

١ - **ظاهرة الختان** : تتفشى بين الريفيات ، والفقيرات ، والأميات ، حيث يبلغ مجموع الذين مورست ضدهن هذه الممارسة السلبية ٩٧٪ من مجموع الفتيات والسيدات ما بين (١٠ - ٤٠) عاما ويرصد تقرير اللجنة القومية للمنظمات غير الحكومية (١٣.٥) مليون حالة بين فتيات المجتمع الريفي في أعمار الطفولة والشباب .

٢- **نصيب المرأة الريفية في العمالة بدون أجر** : وهنا يرتفع المؤشر الكمي ليصل إلى :

- ٤٨.٤٪ في الوجه البحري والقبلي.

- في مقابل ٢٦٪ في الحضر، حيث يتركز منهم٢ , ٦٧٪ في قطاع الزراعة وتربية الحيوانات اللبنية ، والتسميد، وتنقية الحشائش والحصاد، والتسويق ، والتخزين ، وبعضهن يؤدين أعمال أصعب كالحرث والري، حيث ٧٠٪ من وقتها مخصص للإنتاج الحيواني ذلك مع عدم حصولها على التدريب الملائم لتحديث خبراتها و ٢ , ١٥٪ في قطاع الخدمات[٩].

٣- **مشاركة المرأة الريفية في العمل الحكومي بقطاع الزراعة**: وتوضح المؤشرات، لكمية للتقارير المعنية أن :

- المرأة الريفية المتعلمة على اختلاف مستويات تعليمها تشارك في المؤسسات الزراعية لوزارة الزراعة والثروة السمكية والحيوانية ، واستصلاح الأراضي بنسبة (٥ , ٤٤٪)، تقرير (١٩٩٤م) من جملة العاملين على المستوى المركزي موزعين كالآتي:

- يتقلدن ٢٢.٣٪ من مناطق الهيئة العامة للإصلاح الزراعي.

- يتقلدن ٣ , ٤٤٪ من مناطق اهيئة العام للإرشاد الزراعي.

- يتقلدن ١٨.٨٪ من مناطق الهيئة العامة لاستصلاح الأراضي.

- يتقلدن ٢٤٪ من مناطق الهيئة العامة للمشروعات.

- يتقلدن ٢٦٪ من الكادر البحثي الزراعي في الجامعات ومراكز البحوث المختلفة[١٠].

٤- مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية :

وتشير الباحثة «كاملة منصور» إلى مشاركة متدنية أو تكاد تنعدم على المستوى الأسري نظرًا لسيطرة الأنساق القيمية التي تحبذ السلطورية الذكورية وتفشي التفاسير الخاطئة للتعاليم الدينية ، وتبني السياق الاجتماعي الريفي لفكر دونية المرأة وتحقير قدرتها على التفكير بالإضافة إلى انتشار الصيغ الثقافية المناوئة للمساواة بين الجنسين[١١].

٥- المرأة الريفية والفقر: تتفاوت مستويات الفقر بين السيدات والنساء الريفيات في مختلف محافظات مصر فعلى سبيل المثال تشير المؤشرات الكمية إلى أن:

- الفقر يشكل (٤٠٠٪) من إناث الصعيد المصري و٢٨٪ من إناث الوجه البحري المصري ، من بين هؤلاء معا ١٧.٢٪ يعيشون في فقر مضجع ، ولذا فالفقر أنثى أو يمكن الإدعاء بأن هناك تأنيثًا للفقر.

٦- العنف الممارس ضد المرأة الريفية : والذي لا يتوقف عند حد الاضطهاد، والضرب ، والإهانة ، بل يتعدى ذلك إلى كافة أشكال السلوك الاجتماعي المباشر وغير المباشر الذي ينال من المرأة ويحط من قدرها ويكرس

تبعيتها ويحرمها من ممارسة حقوقها التي كفلها لها القانون، ويمنعها من ممارسة كينونتها بشكل طبيعي وحقيقي وذلك نتيجة للنسق المجتمعي السائد، والعادات والتقاليد والأعراف الحاكمة لتلك المجتمعات، ومن الجرائم التي ترتكب في حق المرأة: الضرب، الطلاق التعسفي، القتل العمد، الانتقام، محاربة الزوجة الثانية، جرائم الطاعة، التعسف ضدها وضد مواليدها إذا كانوا جميعًا من الإناث، الختان وغيرها ... إلخ [١٢].

٧- **مشاركة المرأة في الحياة النيابية والسياسية**: وتشير شهيدة الباز إلى تقلص في مقاعد المرأة إلى ٢٪ (١٩٩٥م) مقارنة بـ (١١٪) عام ١٩٨٤م نتيجة لإلغاء القانون الخاص بتخصيص (٣٠) مقعدًا للإناث الصادر عام ١٩٧٩م، كما تعكس الباحثة انخفاضا في عضوية المجالس المحلية من ١١.٢٪ عام ١٩٧٩م إلى ١.٢٪ عام ١٩٩٢م [١٣].

إن استقراء متحمصا للمؤشرات الرقمية والمعايير الكمية التي تعكس أوضاع المرأة الريفية في المجتمع المصري إنما يعبر عن:

١- تفاوت كبير في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والصحية بين شرائح المجتمع النسائي المصري لصالح المرأة الحضرية مقارنة بالمرأة الريفية.

٢- سيادة مطلقة للأنساق التقليدية، والأعراف القبلية الضاربة في القدم، والعادات والتقاليد السلبية والتي تعكس صيغًا ثقافية غير مواتية تعوق التحول الجذري نحو النهوض بأوضاع المرأة الريفية.

٣- تكريسا للمخططات التنموية بالمناطق الحضرية في مقابل خلخلة جلية لمثيلاتها بين شرائح المجتمع الريفي.

٤- تدشينا غير معتمد لعوامل التمايز بين قطاعات المجتمع الواحد وفئاته النوعية.

إن الواقع المتردي الذي تعكسه المؤشرات الرقمية سالفة الذكر يلقي عبءً ثقيلًا على عاتق قنوات الاتصال الجماهيري كأدوات رئيسية، وجسور أساسية في إدارة الحوار حول قضايا المرأة عاكسة للتيارات الفكرية المتباينة الاتجاهات

المختلفة حول قضاياها وعوامل النهوض بها ، وطارحا وسعالجًا لمشكلاتها ، وباعثا لعوامل النهوض بأوضاعها.. ولكن إلى أي مدى استطاع الإعلام المصري القيام بتلك الأدوار ، إن ذلك يعكسه بصورة أساسية ما أجرى من بحوث ودراسات وأطروحات أكاديمية طوعت مختلف الاتجاهات النظرية الواعية لتقدم رؤى ذا منظور شمولي من شأنه إلقاء الضوء على الجوانب الإيجابية لما أنجزه الإعلام المصري للارتفاع بأوضاع المرأة الريفية في مقابل رؤية لعوامل القصور في أداء الإعلام لمهامه ، ولا يتثنى ذلك إلا بمواكبة الطرح الأكاديمي لقضايا المرأة للتطورات السريعة والتغيرات اللاهثة في الأطر لنظرية ومنهجيتها الملائمة المرتبطة ببحوث المرأة في الإعلام عمومًا ، والمرأة الريفية على وجه الخصوص.

ولعل ذلك هو الباعث الرئيسي وراء دراسة الاتجاهات العالمية المستحدثة في قضايا المرأة الريفية في الإعلام.

المبحث الثاني

أيدولوجية العمل

وتتمركز بصورة أساسية حول التتبع الراصد المدعوم بالتحليل والتفسير النقدي المقارن للتطورات في الأطر النظرية والمنهجية المرتبطة بالدراسات الإعلامية المعنية بالمرأة الريفية بالمدارس العلمية المختلفة على تباين توجيهاتها وانعكاسه على الطرح الأكاديمي البحثي لقضايا المرأة الريفية في البحوث الإعلامية خلال حقبة زمنية معينة (١٩٩٥ -٢٠٠٢م).

أولا: خطة العمل : وقد تمثلت في :

١ - الإدراك الكامل للإشكالية البحثية التي تتناولها هذه الورقة وتقسيمها إلى عناصرها المختلفة والبحوث الإعلامية المعنية بها .

٢- الكشف عن التراث العلمي المتاح في إطار الدراسة وذلك من خلال استطلاع لمختلف قنوات التوثيق العلمي، والنشر على مختلف المستويات ، المحلي، والإقليمي والدولي.

٣- تحديد المصادر المكانية التي يمكن الاستعانة بها حيث تم الرجوع إلى:

- مكتبة كلية الإعلام . جامعة القاهرة .

- مكتبات كليات الآداب بالجامعات المختلفة التي يتوافر بها أقسامًا للإعلام والتي ساهم (الوقت والجهد والتكلفة في الوصول إليها)، وهى : جامعة عين شمس ، جامعة حلوان ، جامعة الزقازيق ، جامعة المنصورة ، جامعة طنطا، جامعة المنيا.

- مكتبة المركز الثقافي الأمريكي في القاهرة ، لحصر الدراسات الدراسات التي نشرتها الدوريات العلمية الإعلامية الإفريقية Africa Review و الـ Journal of Development Communication والدوريات العلمية الإعلامية الأسيوية المتاحة مثل Gazatte.

- مكتبة المركز الثقافي البريطاني، للاستطلاع المتاح من تقارير المؤتمرات ، والندوات والدوريات التي تناولت القضية المبعوثة خلال فترة الدراسة بالقارة

الأوروبية بجناحيها الشرقي والغربي .

- مكتبة الجامعة الأمريكية ، لاستقصاء واستقساء التوجه الأمريكي في دراسات المرآة والإعلام .

- الشبكة القومية للمعلومات ، بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ، لتغطية نقاط القصور في المكتبات السابقة (عدم توافر بعض الدراسات) .

- مكتبة المجلس الأعلى للصحافة لاضطلاعها بتوفير الدراسات العربية والإقليمية والعديد من الدراسات الأجنبية التي يمكن انتقاء ما يرتبط بموضوع البحث عنها .

- مكتبة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، حيث توجد شعبة تخص بحوث ودراسات الرأي العام والإعلام ، وأخرى تعتني بالمجتمعات القروية .

- شبكة الإنترنت حيث تم البحث في المواقع الآتية :

A.www.Agric.rsw.gov.au/rwb/current whosa rual woman.htm
B.www.google.com.
C.www.rural woman in day conference 1998.

هذا إلى جانب استخدام الكلمات والمصطلحات الدالة الآتية للحصول على مزيد من الدراسات:

d-Search Under:
- rural woman in mass communication Research.
- femininism.
- Rural society and rural community.
- gender & mass media studies.

٤- الإطار الزمني للدراسة: وقد تحدد بدورة زمنية كاملة للعلوم الإنسانية على المستوى العلمي World Scale امتدت إلى سبع سنوات (١٩٩٥-٢٠٠٢م)

٥- الإطار الجغرافي للدراسة: نظرًا لأن القضية محل الدراسة ترتبط بالاتجاهات العلمية العالمية في محيط هذا الفراغ من العلوم الإنسانية، فقد اقتضت الحاجة التعرض للتوجهات النظرية والمنظور الفكري لمختلف المدارس العلمية في مجال علوم الإعلام، وتطبيقاتها على قضايا المرأة عمومًا. والمرأة الريفية على وجه الخصوص ، وهي كما ترد في هذا المبحث على التوالي(*)

(*) وفقا لترتيب ظهور هذه المدارس.

أ - المدرسة الأمريكية (*): باعتبارها أحد المدارس الرائدة في وضع الأسس النظرية للعلم (الإعلام) على يد جيل الرواد الأوائل أمثال (ولبر شرام Wilber Schramn). (إدوارد سبر Edward Saper)، (تشارلس رايت Charles Right)، وغيرهم.

ب - المدرسة الأوروبية أو ما تعرف (بالمدرسة النقدية) أو المدرسة التفسيرية :

والتي خرجت من عباءة دراسات التأثير والتأثر بأنماطها ومستوياتها المختلفة والتفاعل بين الوسيلة الإعلامية والجمهور - تلك التي تبنتها المدرسة الأمريكية لحقبة زمنية جاوزت الثلاثين عاما - لتتناول القضايا الإعلامية في سياق النظام الاجتماعي الشامل بمكوناته السياسية، ونظمه الاقتصادية، وصيغه الثقافية المؤثرة في الهيكل المجتمعي بصورة عامة، ومن رواد هذه المدرسة جيمس هالوران (James Halloran) ودينيس ماكويل (Denies Macquail)، وماكس لير (Max Welber) وغيرهم (**).

جـ- المدرسة الأفريقية : والتي أسسها المحدثون من علماء الإعلام في أفريقيا خاصة في جنوب أفريقيا وأيضا في مصر ويمثل المجلس الأفريقي لتعليم الإعلام African Council For Communication Education (ACCE) والدوريات العلمية المتخصصة مثل Africa Review وكذلك المؤلمات العلمية المتخصصة القنوات الشرعية التي تنقل الفكر الإعلامي الأفريقي للدارسين في العالم، ذلك الفكر الذي نُظِّر له، وأسست منهجيته في أطر تأخذ في الاعتبار الطبيعة الخاصة للقارة الأفريقية، والمكونات الحضارية والثقافية للمجتمع الأفريقي.

د- المدرسة الآسيوية : والتي أسهمت إسهامًا متميزًا في تأسيس الفرع الأكاديمي للإعلام المعني بالمجتمع الريفي والزراعي والمعروف باسم Development

(*) لأغراض التأريخ للمدرسة الأمريكية : انظر

-Wilber Schramm Communication in Modern Society ? (Urbana University of Illinois Press 1998)..

-Wilber Schramm : Change to Mass Communication research in Introduction to Mass Communication Research (Baton Rouge Louisiana state University Press 1958(.

-Wilber Schramm: Mass Communication (Urbana: University of Illinois Press 1960).

-Edward Saper: Communication Encyclopedia of Social Sciences, N.Y . Mac-millan(1933).

-Charles Wright : Mass Communication, Sociological Prospective) N.Y Random House 1959).

(**) لأغراض التأريخ للمدرسة الأوربية في الإعلام : انظر

Games Halloran : Context of mass communication research in communication and social structure, critical analysis in media research (ed) E. a. Mcanamy. J .Schnitmann and N. James (N.Y Praeger 1981.)

Danis Macquail : Aspects of modern sociology & communication (2nd) (Longman Group 1981).

Communication حيث وجهت الأنظار خاصة في الصين والهند، والفلبين، وماليزيا، وأندونيسيا وغيرهم، نحو أهمية تطويع علوم الإعلام في خدمة قضايا التنمية الريفية، والنهوض بالمجتمعات الزراعية، إضافة إلى الدور البارز لهذه المدرسة في تعظيم البعد الاقتصادي لبحوث الإعلام خاصة بعد. ظهور ما يعرف بدول النمور السبع وتعاظم لدور الاقتصادي لليابان (*)

هـ- المدرسة المصرية : لتميزها وتفردها برغم انتماءاتها الأفريقية والعربية والإسلامية، حيث تجسد نموذجا جيدا للمزج الرشيد بين مختلف التوجهات الفكرية، والفلسفات النظرية بما يخدم احتياجات البحوث الإعلامية في مصر، ومن روادها عواطف عبد الرحمن، جيهان أحمد رشتي، خليل صابات، عبد الملك عودة، إبراهيم إمام .. وغيرهم (**)

٦-أطر العرض : إلى جانب تبنى البعد الجغرافي في التعرض للمنهجيات والنظريات التي تمارسها المدارس الإعلامية على تباين توجهاتها، تقتضى المناقشة العلمية للاتجاهات الحديثة في القصية محل الجدول الفكري في هذه الورقة طرح الدراسات الإعلامية الحديثة التي تعكس تلك الاتجاهات بمعطياتها الآتية:

أ- القضية المبحوثة : أي موضوع البحث .

ب - الأسس نظرية : أي النظريات التي تستند إليها الدراسة (إن وجدت) (***)

جـ- - الأطر المنهجية : أي امناهج المستخدمة فى الدراسة .

د - وأخيرا الأدوات والأساليب الإجرائية : التي طوعتها الدراسة لتحقيق أهدافها وذلك في نطاق العرض النقدي لعلاقتها بالمستحدثات النظرية في مجال علوم الإعلام .

(*) لأغراض لتاريخ : انظر

Magda A. Amer . Local Press Coverage to Middle East Issue Critical Analysis of Phil Foreign Policies, Directed to Middle east : Doctoral dissipation IMC:UP 1986.

(**) للمزيد من لتفاصيل : انظر في عواطف عبد الرحمن.

- المدرسة النقدية.
- الإعلام الأفريقي
- أوراق عمل وبحوث المؤتمرات التي عقدها الـ ACCE منذ أوائل الثمانينيات.

(***) هناك بعض الدراسات خاصة العربية لا تستند إلى أسس نظرية واضحة.

المبحث الثالث

استعراض مرجعي للدراسات الإعلامية العاكسة للاتجاهات النظرية الحديثة في دراسة قضايا المرأة الريفية في بعوث الإعلام

وتتعرض الباحثة في هذا المبحث للأجزاء الآتية:

١ - مقدمة موجزة في نظريات الإعلام وتطورها : لتحقيق الألفة اللازمة لتتبع العرض النقدي للتراث العلمي المستند لتلك النظريات .

٢ - مقدمة موجزة منى التوجهات السياسية النظرية الخاصة بالمرأة والمعرفة باسم الـ Feminism لتيسر عمليات تتبعها في الدراسات التي يتم استعراضها .

٣- الاستعراض النقدي ، التفسيري ، ذات الطابع التحليلي لتلك الدراسات .

٤ - التعليق العام على الدراسة .

أولا : نظريات الإعلام بين التأريخ والتحديث :

قدم الباحث الدكتور / سامي طايع تقسيما موضوعيًا للمراحل التي مرت بها نظريات الإعلام في تطورها يمكن إجماله فيما يأتي:

المرحلة التمهيدية : والتي يؤرخ لها بتوجيه علماء الاجتماع أنظارهم نحو وسائل الإعلام باعتبارها مؤثرات رئيسية وهامة في تكوين الرأي العام ، وخلخلة المعتقدات التقليدية السائدة ، وأيضًا في تحويل الاتجاهات عن العادات والتقاليد السلبية المتوارثة الغير مواكبة لمتطلبات العصر، وكذلك في تقبل التغيرات السياسية المفاجئة ، ولذا كانت البدايات الأولى الدراسات الإعلامية تستهدف فقط تحليل العمل الدعائي من الوجهة السياسية أو ما يعرف بالحملات الإعلامية Propaganda Campaigns، تلك التي طوعها المعلنون في الترويج لمنتجاتهم المختلفة في مرحلة تالية وتبنتها الدراسات الإعلامية لاستطلاع اتجاهات الرأي العام حولها بصورة مكثفة وإن ظلت في إطار الدراسات الاجتماعية.

ويشير الباحث إلى نظرية المجتمع الجماهيرية المستمدة من العلوم

الاجتماعية كبداية حقيقية للتنظير في علوم الإعلام ومفادها أن التطورات الاقتصادية بمردودها الاجتماعي من تقسيم للعمل ، وعزلة اجتماعية فرضتها عوامل تقليص أدوار قادة الرأي التقليديين ورجال الدين قد فتحت الباب لدخول وسائل الإعلام كعوامل تأثير رئيسية على الجمهور المتلقي، والممثل في المستهلكين للسلع المعلن عنها، المستهدفين بالدعاية السياسية[١٥].

وبتكرار التجارب الأكاديمية وتنويع أساليب إجرائها تأكد للباحثين في حقبة زمنية قصيرة من ضعف التأثير الناتج عن وسائل الاتصال الجماهيري واقتصاره على دعم الاتجاهات القائمة إلى الحد الذي دعى بعض الباحثين إلى نفس تأثير هذه الوسائل Null Hypthesis ولقد أدت هذه النتائج المحبطة للآمال إلى الاتجاه نحو دراسة الجمهور باعتباره عنصرا فاعلا ونشطا ومؤثرًا في عملية الاتصال[١٦]. مما فتح الباب ومهد الطريق لبداية المرحلة الثانية في التنظير لعلوم الإعلام والتي امتدت لحوالي عشرين عامًا (١٩٤٠ – ١٩٦٠م) مستندة بصورة أساسية إلى نظريات علم النفس الاجتماعي أو ما يعرف بالـ Social Psychology Theories والنظرية الوظيفية Funcitionalism ولتفسير تأثير فعالية الإعلام ، حشر ركزت الدراسات التي أجريت هذه الفترة على تكوين الاتجاه ، وتغييره وأساليب قياسه ، وتوصلت في مجمل نتائجها

لأهمية الدور الذي تلعبه العوامل الاجتماعية الوسيطة أما ما يطلق عليه Intervening Social Factors ومالها من تأثير على جماهير وسائل الإعلام مؤكدة على أن فعالية وسائل الإعلام إنما تتحقق في إطار المكونات المجتمعية بما تحمله في طياتها من عادات وتقاليد وأنساق قيمة تؤثر في الحراك الاجتماعي لمختلف طوائف المجتمع[١٧].

ويمثل عقد الستينيات مرحلة ثالثة في تطور نظريات الإعلام حيث أضيفت أبعاد جديدة للدراسات الإعلامية ارتبطت بالعمليات الاجتماعية والاتصالية المختلفة في نطاق تعديد العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام وكل من التغييرات القابلة للقياس Measurble Changes والتحول في الاتجاهات والمعلومات والآراء Variation in attitudes, information, and opinions مركزة على التأثيرين طويل المدى وقصير المدى أو Short or Long Term Impact وكذلك العمليات الإدراكية أو Cognition لمجالات التأثير، ولافته

الأنظار للدور الذي تلعبه المتغيرات الوسيطة المرتبطة بالجمهور كالميول والدوافع والظواهر الجماعية Dispositions motivations and collective phenomena إلى جانب البناء الأيديولوجي للمتلقي، والأنماط الثقافية التي يتفاعل في سياقها Cultural Patterns[١٨].

وقد أفرزت تلك المرحلة مجموعة من النظريات تعتبر أساسا لما يجرى من بحوث في مجال الإعلام عموما حتى اليوم من أهمها؟ نظرية التنشئة الاجتماعية، ونظرية الغرس الثقافي، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، ونظرية دوامة الصمت، ونظرية البناء المعرفي، ونظرية الأطر، ونظرية فجوة المعرفة.. وغيرها والتي وضعه لها العلماء تصنيفات عدة وفقا لأدوارها الوظيفية في تفسير مختلف عناصر العملية الاتصالية [*]

ولا شك أن الدراسات الإعلامية الحديثة قد استعانت بما يلائم تحقيق أهدافها من تلك النظريات كما سيتضح في إطار هذه الدراسة .

ثانيًا: الحركة النسائية وعلاقتها ببحوث المرأة أو الـ Feminism:

واكب ظهور الحركة النسائية أو ما يعرف بـ الـ Feminism الاهتمام الدولي بقضايا المرأة، والذي ترجم في عقد المؤتمر للأمم المتحدة الأول للمرأة في عام ١٩٧٥م في المكسيك والذي استتبعه إعلان عام ١٩٧٥ م عاما دوليًا للمرأة ثم العقد (١٩٧٦ -١٩٨٥م) عقدًا دوليا للمرأة، وتتابعت الجهود حتى انعقاد مؤتمر المرأة الدولي الرابع في الصين عام ١٩٩٥م، والذي شاركت فيه أكثر من ١٨٩ دولة من دول العالم وحضره ما يقارب الـ ٢٠٠٠٠ مشارك إلى جانب الممثلين للهيئات الأهلية للمرأة والذين قارب عددهم الـ ٣٠٠٠٠ مشارك.

على وجه العموم فقد اتسقت توجهات الحركة النسائية اتساقًا كبيرًا مع الجهد الدولي المبذول في المطالبة بمساواة المرأة مع الرجل في جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

(*) ستقوم الباحثة بإلقاء الضوء على مفردات تلك النظريات عند ورودها أو بعضها في سياق الاستعراض المرجعي.

وكان لهذه الحركة الفضل في إضافة مصطلحات جديدة على الأجندة البحثية لدراسات الإعلام مثل الـ Gender بديلاً عن الـ gender discrimination والذي يعنى التمييز عن أساس النوع وأيضًا الـ Silent Speaker ويقصد بها المرأة التي لا تستطيع أن تعبر عن نفسها، والـ Sexual Harassment أو ما يعرف بالتحرش الجنسي والـ Stereotypes الأطر النمطية كبديلاً عن الـ Image أو الصورة.

وقد تفاوت تأثير تلك التوجهات بين مختلف دول العالم تبعا للأنساق الثقافية السائدة، ومستويات التغيير الاجتماعي والخصوصيات المجتمعية بما تمثله من قيم ضابطة[٢١].

والتساؤل الآن ما مدى انعكاس ذلك على دراسات المرأة عموما، والمرأة الريفية على وجه الخصوص في مجال الإعلام؟

هذا هو ما سنعرض له في الجزء التالي من هذه الدراسة.

ثالثًا: الاستعراض المرجعي: ويشتمل على:

١- مجموعة الدراسات الإعلامية المعنية بالمرأة الريفية التي تعكس المدرسة الأمريكية في الإعلام.

٢- مجموعة الدراسات الإعلامية المعنية بالمرأة والمرأة الريفية والتي تعكس المدرسة الأوروبية في الإعلام.

٣- مجموعة الدراسات الإعلامية المعنية بالمرأة الريف والتي تعكس المدرسة الأفريقية والأسيوية في الإعلام.

٤ - الدراسات العربية المعنية بالمرأة، والمرأة الريفية في الإعلام.

٥- البحوث المصرية في مجال المرأة والمرأة الريفية في الإعلام[*]

(*) نظرا لأن المرأة الريفية تصنف على أنها أحد الشرائح النوعية والقطاعات المجتمعية في الدراسات الاجتماعية عموما والإعلامية على وجه الخصوص فقد ندرت الدراسات الإعلامية التي تتناول المرأة الريفية بتصنيفها النوعي في عناوينها، وتنوعت على الجانب الآخر الدراسات التي تتناولها كشريحة متميزة لطبيعة تكوينها الاجتماعي - كما سبق الذكر - داخل دراسات المرأة، خاصة في دول لشمال كالولايات المتحدة الأمريكية وأوربا الغربية؛ ولذا عمدت الباحثة لتصنيف الدراسات المطروحة بهذه الورقة العلمية تصنيفًا يضع المرأة بصورة عامة في المقدمة، ثم المرأة الريفية بصفة خاصة.

حيث يتم استعراضها وفقا لما يأتي:

١ - مجموعة الدواسات الإعلامية المعنية بالمرأة والعاكسة لتوجهات واتجاهات المدرسة الأمريكية في الإعلام ، ومن بينها :

دراسة "Kay Mills"[٢٢]

والخاصة ببحث الأدوار التي تلعبها الإعلاميات والقائمات بالاتصال في صحف المرأة المتخصصة في الكشف عن المشكلات والقضايا محل اهتمام النساء الأمريكيات على اختلاف شرائحهم المجتمعية (حضري، ريف ، مهاجرات ،... الخ). وأيضًا مستكشفة للعوامل الكامنة وراء التغير والتطور في المضامين الإعلامية الموجهة للمجتمع النسائي الأمريكي على تباين قطاعاته.

وقد استندت الباحثة في إطارها المنهجي المقارن Comparative Approach ببعديه التحليلي التفسيري ، والمقارن في إطار زمن طويل مداه ثلاثون عاما حيث اختارت عينة الصحف التي قامت بتعليلها من فترتين زمنيتين متباعدين بصورة كبيرة هما ؟ (شهري يناير وفبراير من عام ١٩٦٤م) في مقابل (شهري يناير وفبراير من عام ١٩٩٤م) وذلك لتتمكن من قياس مؤشرات التباين والتغير قياسًا دقيقًا يفتح الباب أمام استشفاف العوامل المسببة والكامنة وراء هذا التغير في المضامين الإعلامية الخاصة بجمهور النساء الأمريكيات وقد أشارت الباحثة في مجمل نتائجها إلى تغيرات ذات دلالات إحصائية واضحة في مضمون الموضوعات النسائية في صحف المرأة الأمريكية يعبر عن ارتفاع كبير في حجم المساحات المخصصة لتلك الموضوعات، وكذلك تغييرًا في نوعية القضايا التي تغطيها تلك الموضوعات خاصة ما يرتبط منها بالعنف ضد المرأة في كافة أشكاله(*). وأيضًا ما يرتبط منها بالعجز الاقتصادي للمرأة مقارنة بالرجل في المجتمع الأمريكي.

دراسة Daniel Nicholson :

والتي يعرض فيها الباحث لتغطية صحيفة New York Times للمؤتمر النسائي الأول في العالم والذي عقد في مدينة Hague منذ ما يقارب الـ عام

(*) سبقت الإشارة في مقدمة الدراسة لمختلف أشكال العنف.

(١٩١٥م) والذي شجب في بيانه الختامي الحروب وناهض نشوبها(**) من خلال ١٥٠٠ مشارك كوفود تمثل ١٦ دولة آنذاك ويتتبع الباحث مستعينًا بالمنهج التاريخي المحاور الرئيسية للمؤتمر والمتمثلة فيها:

- استراتيجيات مجابهة العنف الأسري والاجتماعي ضد المرأة خاصة في المجتمعات الغير متحضرة.

- دعم الحركة الأصولية النسائية Radical Feminist:

- تعامل الصحف الأمريكية القومية والمتخصصة مع مشكلات وقضايا المرأة وقد استند الباحث إلى أداة تحليل المضمون ببعديه لكمي والكيفي لصحيفة النيويورك تايمز الأمريكية New York Time ماسحًا (منهج المسح الإعلامي) لمختلف المواد التحريرية المرتبطة بتغطية أحداث مؤتمر Hague.

وأشار الباحث في مجمل نتائجه إلى أن الوعي بالاختلاف الجنسي (بين الرجل والمرأة) وتوظيفه في التعظيم من الأدوار الذكورية على حساب الإناث إنما هو سلسلة مستمرة لم تنفصم عراها منذ ١٩١٥م وحتى الآن كما أن الكيل بمكيالين بين النساء في المجتمعات المتحضرة في مقابل قانطات المجتمعات النائية متحضرة ظاهرة استمراريتها منذ انعقاد ذلك المؤتمر النسائي وحتى اليوم وإن اختلفت مظاهرها وتباينت أغراضها(٢٣).

دراسة Nancy Hausrman:

والخاصة بالعنف والتحرش الجنسي ضد المرأة (دراسة حالة)، وتربط هذه الدراسة بين بعدين على جانب كبير من الأهمية هما: قضايا العنف والتحرش ضد المرأة على جانب والتأثير الثقافي للإعلام، أي تجيب على تساؤل: كيف يمكن أن يسهم الإعلام في إدانة العنف ضد المرأة بكافة أشكاله بما في ذلك قضية التحرش الجنسي خاصة بين الفئات الاجتماعية غير الناضجة، وقد قامت الباحثة مستخدمة أداة التحليل ((دراسة الحالة)) ومطبقة على أحد الحوادث الواقعية التي نشرتها صحيفة الـ Business Week في عددها الصادر في

(**) عقد هذا المؤتمر خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م).

٢٣/ ٥/ ١٩٩٦م حول العنف الذي مورس ضد إحدى السيدات والكيفية التي غطت بها الصحيفة الحدث وارتكازًا على المنهج المقارن قارنت بين معالجة تلك الصحيفة للحدث بمعالجة الصحافة السويدية لحادثة مناظرة كاشفة اللثام عن مجموعة من القضايا المهمة أمثال : هل المرأة بقضاياها باتت خبرًا؟ وإذا كان.. كيف يمكن أن يعالج إعلاميًا؟ وما الذي لا يمكن معالجته؟ وما مدى التباين بين المدرسة الأوربية في تغطية الحدث مقارنة بالمدرسة الأمريكية ممثلة في صحيفة الـ Business Week وقد أشارت الدراسة في نتائجها إلى تفاوت نسبي بين التعرض الأمريكي لظواهر العنف ضد المرأة مقارنة بالتعرض الأوربي لنفس الظواهر[٢٤].

دراسة (Calista Simbakali) وآخرين:

حول تأثير حملات تنظيم الأسرة في وسائل الإعلام على الريفيات ((دراسة تطبيقية على قرويات تنزانيا)) تتعرض الدراسة لمدى مساهمة الحملات الإعلامية التليفزيونية الموجهة للريفيات في تنزانيا على استخدامهن لوسائل تحديد النسل وتنظيم الأسرة ، وقد اعتمدت الدراسة على المسح الميداني لعينة قوامها ٤٢٢٥ مفردة من ريفيات تنزانيا وتم تحليل البيانات بالاستعانة بأسلوب التحليل المعروف Abivarite Analysis وقد أشارت الدراسة في نتائجها إلى تكريس العمل الإعلامي واستخدام أكثر من وسيلة إعلامية من شأنه تغيير اتجاهات المستهدفات من حملات تنظيم الأسرة الإعلامية نحو استخدام موانع الحمل المناسبة[٢٥].

دراسة Adrienne Rivers:

حول دور الراديو المحلي في تنمية أوضاع المرأة الريفية في أوغندا ، حيث أجرت الباحثة الأمريكية هذه الدراسة في أحد البلدان النامية (أوغندا) بالتطبيق على شرائح المجتمع الزراعي والريفي وتعرضت للفلسفة الكامنة وراء إعادة تشغيل المحطات الإذاعية المحلية عام ١٩٩٤م بعد توقفها لفترة طويلة عن البث لجمهورها النوعي المستهدف من الريفيات . وتشير في معرض نتائجها إلى دور الجمهور كشريك فاعل في نشاط تلك الإذاعات المتخصصة خاصة بين النساء الريفيات الأوغنديات وتؤكد أيضًا على الأدوار الرئيسية التي يلعبها التليفزيون

في تشكيل التراكيب التقليدية للمجتمع النسائي الريفي الأوغندي وإعادة هيكلتها نهوضًا بأوضاع المرأة الريفية الأوغندية .

وتتبنى الباحثة في هذه الدراسة التعليل التفسيري والكيفي بأبعاد النقدية للظواهر محل الدراسة [٢٦].

دراسة Carolyn Byerly:

والخاصة بعلاقة المرأة بالإعلام في محاولة لتقديم أجندة أكثر شمولية في عصر العولمة ، حيث تطرح الباحثة أبعاد الخطاب النسائي في الإعلام الأمريكي الذي يميل للتركيز على التمثيل النوعي Gender Representation بتكوينها البيولوجي كأنثى متجاهلا ما ينوما بها من مسؤوليات في إطار النهوض الاجتماعي والاقتصادي بمعطياته الصناعية وأدواته الاستثمارية ومفرداته التسويقية والتجارية ، وتنتقد الباحثة الأطر النظرية المعاصرة لفقدانها التنظير المعضد لمكانة المرأة (خاصة من تكابد الفقر) في الرأسمالية وأنماط الملكية والعمالة والمستويات المختلفة لصناعة القرار، وتطالب بأطر نظرية أكثر شمولية من شأنها تحجيم الخطاب الأنثوي النوعي في الإعلام الأمريكي في مقابل تدشين لمواقع جديدة للمرأة الأمريكية - عموما والتي تعاني مستوى اقتصاديًا متدنيًا على وجه الخصوص - على خريطة الاقتصاد الأمريكي الفاعلة.

والباحث في ذلك انحرف بعيدا عن الأيديولوجية الكلاسيكية في استعراض البحوث العلمية الإعلامية متبنية للمسار الفلسفي والفكر التجريدي المستند إلى النقد التفسيري تحقيقًا كفاية مرجوة [٢٧].

دراسة كل من (Monika Djerfpierre), (Rao- Shakuntala) (Anghard Valdivia), (30) حول:

- Gender Culture and Journalism Net – Working.

أي ثقافة المرأة والشبكات الصحافة .

- Media Gender & Nationalism.

أي المرأة والإعلام والهوية القومية .

Ethnicity and Expressive Culture, Gender & Ethnic Assertion

المرأة وتأكيد الهوية أو الأقليات العنصرية والثقافة التعبيرية .

حيث كشف التحليل النوعي للدراسات الثلاثة عن تبنيهم لاتجاه الـ Gender الذي أفرزته احركة النسوية Feminism في معالجتهم الإعلامية لقضايا المرأة المطروحة والتي تتلاقى عند نقطة محورية متوحدة هي تأثير البعد الثقافي وعلاقته بالمرأة على القائمين بالاتصال وما يقدمونه من محتوى لقطاعات الجمهور المختلفة من خلال البحث في الهوية الثقافية ، والقومية للمرأة وانعكاساتها في المحتوى الإعلامي الموجه للمرأة .

دراسة (Ramona Rush)[٣١].

والتي تتعرض لدراسة المرأة والإعلام وعلاقته بالظروف الراهنة على جانب ومحاولات التغيير على الجانب الآخر، هل تباينت صور المرأة وأدوارها ومعالجة قضاياها فى وسائل الإعلام الأمريكية خلال الثلاثين عاما الماضية !!، هل باتت فاعلة كقائمة بالاتصال في مجال الإعلام النوعي المخصص للمرأة مما انعكس على معالجات قضايا المرأة في الإعلام !

وتفند الباحثة تساؤلها المحوري إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تحاول الإجابة عليها مستخدمة منهم التحليل الكيفي، والتفسير الدلالي والنهج المقارن لمعطيات دراستها، وتستخلص نتائجها مؤكدة على اتساع دوائر إشراك المرأة في العمل الإعلامي مقارنة بالسبعينيات ، وزيادة حجم المادة التحريرية المعالجة لموضوعاتها وان تماثلت إلى حد كبير التغطيات المتناولة لقضاياها من حيث تقليدية الموضوعات وارتباطها بتكوينها الأنثوي (موضة - أزياء- مأكولات - اهتمامات بقضايا الأمومة والطفولة) مع حيز صغير لقضاياها الاقتصادية ومشاركتها الاجتماعية الإيجابية في الحياة العامة .

دراسة (Margate Howelleck):

والتي أعدتها خصيصًا لبحث أوضاع المرأة الأفريقية من عينة من

الريفيات الأفارقة مختارة من عدة دول أفريقية بطريقة ((العينة العشوائية)) مستخدمة للاستبيان الميداني، ومطوعة للأساليب التحليلية الإحصائية ، ومؤشرات التحليل الكمي لتحقيق أهدافها وقد أوضحت الباحثة في مجمل نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة بين مختلف شرائح السيدات الريفيات في العديد من الدول الأفريقية .

دراسات كل من (Anghlarad Valdiva)[٣٣] (Endah Trista (Agus –) ، (Tiana[٣٤] ، (Lisa Mac Laughlin[٣٥] ، (Linda K, Fuller[٣٦] ، (Barbara Ann Barnet[٣٧] ، (Maggie Magor[٣٨]:

والتي قامت جميعًا في المؤتمر الدولي الثاني والعشرين للإتحاد العالمي لبحوث الإعلام والذي عقد في مدينة برشلونة بأسبانيا (٢٠٠٢م) حيث تناولت الباحثات الأمريكيات القضايا لمتنوعة المرتبطة بأوضاع المرأة الأمريكية وعلاقتها بالإعلام الأمريكي النوعي والتخصص بصفة عامة والإعلام النسوي بصفة عامة، ومن القضايا التي طرحتها تلك الدراسات : التعددية الثقافية صراع أم التقاء في توجهات النساء من الثقافات المختلفة ؟ تأثير العنف المثبوت في القنوات الإسلامية على جمهور الفتيات الصغيرات في قرى أندونيسيا ، توظيف الحركة النسائية في طرح قضايا المرأة في المجتمع الأمريكي وأدوار الإعلام النسائي في تفعيلها ، أيضًا الأزمات والمشكلات التي تواجهه طرح الإعلام الأمريكي لمبادئ الحركة النسائية في خدمة قضايا المرأة الأمريكية ، وكذلك دراسة القضايا المرتبطة بالقهر الاقتصادي للمرأة الأمريكية من الشريحة الدنيا والذي يدفع بها لامتهان المهن غير الكريمة طلبًا للمال ، ومعالجة الإعلام الأمريكي لتلك الظاهرة المتفشية خاصة بين السواد الأعظم من الزنجيات ، وأخيرًا انعكاس مشكلات المرأة الأمريكية في القطاعات المختفة على ما تقدم لها القنوات التليفزيونية المتخصصة .

وقد تكاملت الدراسات الست السابقة في إلقاء الضوء على القضايا المحورية في المجتمع الأمريكي في الفترة الراهنة والتي تتعامل مع قنوات البث الإعلام الأمريكي وانعكاسات التيارات الفكرية المعاصرة من Feminismوالـ (Structuralism) على المضامين التي يبثها الإعلام الأمريكي واستنباط مدى ملائمتها لاحتياجات المرأة الأمريكية خاصة بين القطاعات المتدنية والشرائح

الأقل نهوضًا في المجتمع الأمريكي أمثال ((مجتمعات الزنوج)).

وقد استندت الدراسات الست السابقة إلى منهج تحليلي وحيد هو منهج التفسير الدلالي والذي يناقش القضية ويعدد عناصرها وصولاً للهدف.

وأخيرًا دراسة (Barbera Barnet)[٣٩].

عن ملامح الصورة النسائية التي ترسمها الصحف الأفريقية للشرائح النسائية الأفريقية المتباينة والدراسة يتضح من عنوانها تطبيقية على عينة من الصحف الأفريقية النسائية ، وكذلك عينة ممثلة لجمهور النساء القارئات لتلك الصحف النسائية ، وتنتهج الدراسة في إطارها النظري والمنهجي المسار الإمبريقي في الدراسات الميدانية الذي يختار عينة عشوائية ممثلة لمجتمع ما لدراسة تأثير أنواع معينة من الرسائل الإعلامية ثم تحليلها كما وكيفا مطبقا على عينات مختارة .

خلاصة استعراض المدرسة الأمريكية :

إن مراجعة التراث العلمي الأمريكي خلال الدورة الحالية للعلوم الإنسانية (١٩٩٥ -٢٠٠٢م) في محيط قضايا المرأة عموما والريفية على وجه الخصوص في بحوث الإعلام والاتصال الجماهيري قد أزاح اللثام عن:

١ - الندرة الواضحة للدراسات التي تناولت قضايا المرأة الريفية بصورة متفردة ، والاكتفاء في معظم الأحيان بتضمينها في دراسات المرأة عموما، ويتسق ذلك مع طبيعة المجتمع الأمريكي الذي تتلاشى فيه الحدود الفاصلة بين شرائح مجتمعه وقطاعاته على تنوعها بين سكان أصليين ومهاجرين وبيض وزنوج ، وريف وحضر.. إلخ ، نتيجة لعوامل النهوض الاقتصادي والتقدم التكنولوجي التي تهيئ مناخا من الرخاء الاقتصادي ، والرفاهية المادية المنعكسة في ارتفاع مستوى المعيشة ، وبالتالي مستويات الدخول ، وانتشار التعليم ، وكفاءة الخدمات الصحية ، وان كان مجتمعا يفتقد إلى الهوية الثقافية المتوحدة مما يساعد على فقدان الأنساق القيمة الضابطة والعادات والتقاليد الحاكمة لعوامل تواجدها.

٢- التكريس الواضح للقضايا النسائية بخطاب الإعلام الأمريكي ودراساته الأكاديمية المرتبطة بالإثارة، كالعنف والتحرش الجنسي، والإباحية غير المقننة إلى جانب تركيز الدراسات الإعلامية الأكاديمية على البعد الاستثماري لإمكانات المرأة البيولوجية (تحليل الإعلانات المروجة لمختلف السلع الاستهلاكية في المجتمع الأمريكي) على حساب القضايا الجوهرية الملحة المطروحة على الساحة الدولية عموما والساحة الأمريكية على وجه الخصوص التي أفرزتها ظهور حركة النسائية Feminism وما بعد النسائية (Post – Feminism) والتي من شأنها ترشيد علاقة المجتمع الذكوري بمجتمع المرأة رفضا للغبن التي تتعرض له المرأة في دول الجنوب والشمال على حد سواء.

٣- تناول قضايا المرأة الريفية في الدراسات الإعلامية الميدانية الأمريكية في غالب الأحيان بالتطبيق على عينات من الريفيات في دول العالم الثالث خاصة القارة الأفريقية ويتجلى ذلك واضحًا في دراسات كل من (Calista Simbakali)[٤٠] و (Adrienne Rivers)[٤١]. وغيرهم ولعل الباعث من وراء اختيار المجتمع الإفريقي النسائي للتطبيق يمكن أن يكون هو ذاك العلاقة التاريخية الممتدة التي تربط الولايات المتحدة بزنوج أفريقيا.

٤-يكشف التحليل التفسيري للدراسات الإعلامية الأمريكية المعنية بالمرأة عمومًا والمرأة الريفية على وجه الخصوص إلى اتجاه المدرسة الأمريكية نحو عدم الإفصاح عن السند النظري للدراسة رغم وجوده بصورة ضمنية في نطاقها، والاكتفاء بتحديد أطرها المنهجية، والأدوات المستخدمة لتحقيق أهدافها.

٥- تستعير المدرسة الأمريكية المنهجيات الإعلامية التي تفتقت عنها الإرهاصات الأولى للمرحلة الثالثة من مراحل التطور في النظريات الإعلامية، والمنهجيات المرتبطة بها (بدايات الستينيات) في إجراء الدراسات الإعلامية أمثال منهج المسح الإعلامي، المسح المقارن، المسح الميداني بالعينة، أداة ومنهج تحليل المحتوى (كمًا وكيفًا)... إلخ. دون الاستناد إلا نادرًا للاتجاهات الحديثة المستخدمة خاصة في محتوى الخطاب الإعلامي، كتعليل الأطر، أو القوى الفاعلة ... وغيرها.

٦- هناك اتجاه يتنامى على استحياء في المدرسة الأمريكية نحو إضفاء الصفة الشرعية على معطيات الحركة النسائية في التطبيقات الإعلامية وتعبيد الطريق لانتشارها وتبينها بصورة تدريجية متباطئة نوعًا إذا ما قورنت بالمدرسة الأوربية التي أسست المبادئ الرئيسية لهذه الحركة وحققت مردودًا إيجابيًا كبيرًا وأصداء وردود أفعال متلاحقة جعلها تتخطى تلك المرحلة إلى ما يعرف بالـ Post – Feminism أو ما بعد الحداثة في نطاق قضايا المرأة في الإعلام. ويظهر ذلك بوضوح في دراسات كل من (Lisa Maclaughin)[٤٢]، (Lina Fuller)[٤٣]، (Elizabeth Maclean)[٤٤]، (Irene Costera)[٤٥] وغيرهم.

٧- ساهمت أداء الملاحظة بالمشاركة في الكشف عن تخصص الباحثات الأمريكيات في قضايا الـ gender دون اختراق المجتمعي الذكوري لذلك المجال، حيث الذي لا يولي أية أهمية لذلك البعد الجديد في دراسات الإعلام(*).

ثانيًا: استعراض الدراسات الإعلامية في مجال المرأة والإعلام التي تعكس التوجهات النظرية للمدرسة الأوروبية أو ما تعرف بالمدرسة التفسيرية (النقدية) في الإعلام:

ومن بين الدراسات التي تمت مراجعتها:

دراسة (Jake Hermes)[٤٦]:

والمعنية بقضايا المرأة على اختلاف شرائحها المجتمعي في الصحافة النسائية الهولندية، حيث قام الباحث بتحليل مضمون صحيفة Opzing الهولندية الريفية، وتعرض مستخدمًا للمنهج التاريخي لنشأة الصحيفة، وتطورها، والملامح المميزة لشخصيتها التحريرية، وإستراتيجية العمل الإعلامي بها، وجماهيرها المستهدفة من جمهور ريفيات، وأشار في نتائجه إلى جمهور الريفيات قارئات تلك المجلة لا ينتسبون من قريب أو بعيد للحركة النسائية ذات الأصداء الكبيرة في أوروبا الغربية، ولا يتطلعون لمزيد من الحقوق السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية حيث يتفشى فيما بينهن مناخ من الرضا والاستكانة

(*) الباحثة شاركت في العديد من تلك المؤتمرات، وعملت وتعمل مع الكثير من هؤلاء الباحثات حتى الوقت الحاضر.

بالوضع القائم على الرغم من محاولات الصحيفة استثارة حميتهن نحو المطالبة بحقوقهن ومساواتهم بالرجال ويعكس ذلك التأثير الضعيف للمجلة في تغيير اتجاهات قراءها نحو قضية محل جدل قائم .

- الدراسة الدولية التي أجرتها هيئة اليونسكو في باريس حول نمذجة قضايا المرأة وتطويع الإعلام في خدمتها والتي شارك فيها نخبة من علماء القارة الأوروبية إلى جانب المشاركة من قبل مجموعة من علماء القارات الأخرى والمعروفة باسم Gender Patterns in Media Employment[٤٧] .

والتي تعاملت مع جمهور الإعلاميات النساء في مناطق شتى من العالم شماله ، وجنوبه في كل من دول أوروبا الشرقية والغربية ، و لولايات المتحدة الأمريكية ، والقارات الأفريقية والأسيوية لدراسة أيديولوجياتهم والاتجاهات الفكرية التي يتبنوها والتي تنعكس على الخطاب الإعلامي الموجه للنساء في قضاياهم المختلفة ، وقد اعتمدت الدراسة على المسح الميداني بالعينة للقائمات بالاتصال في الموضوعات المختارة سالفة الذكر، وتوصلت في مجمل نتائجها إلى تجنب الموضوعات الضخمة ، التي من شأنها تغيير التوجهات نحو الثورة المعلوماتية خاصة في نطاق الأطر الثقافية السلسة في المجتمعات المغلقة والمحافظة بالتركيز على دعم التوجهات الاجتماعية المقبولة في مجتمعاتهم ودعم اتجاهات المجتمع النسائي نحوها .

دراسة (Flanders L. Real)[٤٨] .

والتي تعاملت مع طبيعة التكنيك والآلية التي تستند إليها المادة النسائية، والقائمات بالاتصال العاملات فيها في اختيار أفضل الموضوعات النسائية التي تمس احتياجات مختلف شرائح المجتمع الأوروبي بحضره وبدائه وريفه ، وقد أولت الباحثة عناية خاصة للكيفية التي تصاغ بها المادة التحريرية النسائية ، ومدى جاذبيتها والقضايا المختارة على ساحتها، ونوعية الجمهور المتلقي لها، وقد استعانت الباحثة بالاستبيان الميداني المطبق على عينة من قارئات الصحف النسائية المتخصصة ف انجلترا لتحقيق أهداف الدراسة كما قامت بتطبيق معايير التحليل الكيفي للخطاب الإعلامي لاستقاء نتائجها .

- سلسلة الدراسات الإعلامية النسائية المتخصصة التي قامت في جامعة إكسفورد حول أوضاء المرأة الريفية والمرأة الفقيرة عمومًا في القارة الأفريقية (١٩٩٦م)[٤٩] والتي عرضت في صورة تقريرية نقدية لمجموعة من التقارير التي تتناول أوضاع المرأة الريفية والفقيرة في الخطاب الإعلامي الأفريقي وقد أوصت في معرض نتائج التحليل بمنح مزيد من الاهتمام لحقوق المرأة الإفريقية عموما ، والريفية على وجه الخصوص لتتساوى بالقارات الأخرى، وألقت السلسلة الدراسية الضوء على ضرورة زيادة جرعة الخطاب الإعلامي المحرض على حصولها على حقوقها السياسية والاقتصادية والثقافية ، وطالبت الدراسة في توصياتها ، بمشاركة الإعلام الإفريقي الفاعلة في القضاء على العادات والتقاليد والممارسات الضارة التي ما تزال تمارس ضد المرأة الريفية .

وقد اعتمدت الدراسة في منهجيتها على منهج دراسة العلاقات الارتباطية بين متغيري البحث في مراحله المختلفة وهما المرأة والإعلام . وقامت بتحليلها وتحديد أبعادها وأهميتها في التأثير الكلى على الظاهرة موضوع الدراسة ، وذلك من خلال استمارة استقصاء مقننة إلى جانب مجموعة الملاحظات بالمشاركة من قبل الباحثين الذين قاموا بإجراء التطبيق الأمبريقي لاستبيان الدراسة .

- سلسلة أخرى من الدراسات قامت بها المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلومUNESCO حول أدوار المرأة الاجتماعية ، وملامح صورتها كما تعكس وسائل الإعلام تحت عنوان :

Mass Media : Image, Role and Social Conditions of Women.

وتكشف نتائج الدراسة التي يعرضها التقرير عن سلبيات كثيرة في أوضاع المرأة الريفية يعكسها انتشار عمالة الإناث في الريف الأفريقي عموما مثل ريف مصر حيث تصل إلى نسب تتراوح ما بين (٤٥ – ٥ , ٥٢٪) في بعض دول الشمال الأفريقي، وتشير إلى دوافع مساعدة الأسرة على تحمل الأعباء الحياتية كدافع رئيسي لعمل المرأة في سن مبكرة ، كما تشير إلى أن الخطاب النسائي الأفريقي لا يوجهه للمرأة الريفية الأفريقية التي تصنف على أنها تقليدية معظم وقتها في رعاية الأطفال والطهي والغسيل بالإضافة إلى أعمال الزراعة ومساعدة الزوج في الحقل ، وهي تعمل في المتوسط ١٢ ساعة يوميا، والتقرير يصنف في الدراسات

الإعلامية تحت الدراسات الوصفية التي تكشف عن الأوضاع المتردية التي تعيش فيها المرأة الريفية في أفريقيا عموما ، ويطالب التقرير الأجهزة الإعلامية الأفريقية بمن يد من الجهد لتحسين أوضاع النساء الأفريقيات اللاتي يبذلن قصارى جهدهن دون أن يضاف لرصيدهن شيء يذكر ، وهذه في النهاية هي الصورة التي يروجها لها الإعلام الأفريقي الذي يجب أن يقدر من إستراتيجيات عمله وآليات التنفيذ في اتجاه تدعيم أوضاع المرأة الريفية في المجتمعات الريفية المختلفة .

دراسة (Rodriguea L. Shopping)[٥١].

عن الأدوار التي يلعبها الإعلام في تنمية المجتمعات الزراعية بدول الجنوب بالتطبيق على دولة المكسيك التي تقع في قارة من قارات العالم الثالث أو ما يطلق عليه دول الجنوب (أمريكا اللاتينية) وكانت تدور حول الأدوار التي تلعبها الدراما المذاعة من خلال محطات الراديو المحلية في إنماء وعى الريفيين والريفيات بالمستحدثات خاصة في قطاع الزراعة . وقد استندت الدراسة إلى استمارة الاستبيان الميدانية للتعرف على الموضوعات والقضايا الزراعية التي تبثه الإذاعة المحلية من خلال برامجها الدرامية والتي يمكن أن تسهم في تغيير الأفكار والاتجاهات وتبنى المستحدثات .

دراسة (Barclay Raymond)[٥٢]:

حول استخدامات الراديو في مقاطعة أركنساس للنهوض بالمجتمع الزراعي بالمقاطعة وتوصيل المعلومات والمستحدثات ونقل المعارف التكنولوجية للريفيين والريفيات على تنوع اهتماماتهم وأشارت في مجمل نتائجها لأهمية الإذاعة في توصيل المعلومات .

دراسات كل من (Nancy & Bortz Albert)[٥٢] (John Begg)[٥٣] (Nicki Crick)[٥٤]

والتي اهتمت جميعًا بالبعد السيكولوجي والنفسي للمرأة في المجتمع الريفي وضرورة التركيز عليه عند إعداد الخطاب الإعلامي الموجهة لها مؤكدين

جميعًا في نتائجهم على أن زيادة إحساس المرأة بمشاعر القلق والعزلة الاجتماعية يمثل دافعًا رئيسيًا وراء ركودها واستسلامها وعدم قدرتها على المطالبة بحقوقها، وقد قامت كل من تلك الدراسات بتطوير مقياسًا يلائم معطيات البحث ويسهم في الإجابة على تساؤلاته الرئيسية ثم اختباره على عينات تجريبية قبل تطبيقه على عينة الدراسة الرئيسية ، وتم التطبيق بالمقابلات الشخصية.

دراسات كل من (Herrika Zilliaus)[٥٥] (Sanna Ojajavi)[٥٦]، (Carlton M. Byrly)[٥٧]، (KarenRoos)[٥٨]، (MicheleMatin)[٥٩] و(Glisabeth Eide)[٦٠].

تنتمي الدراسات الثلاث الأولى للدراسات الإذاعية التي تتعامل مع قضايا المرأة في التليفزيون وتعرض القائم بالاتصال . وقد أضافت دراسة (Henrika Zilious) بعدًا جديدًا بتعرضها للرجال من القائمين بالاتصال في محيط البرامج النسائية وقارنت بين فاعلية المرأة القائمة بالاتصال في التأثير على المرأة المستقبلة لرسائله . وقد اعتمدت الباحثة على الاستبيان الميداني المقارن بين فئتي العينة لاستخلاص نتائجها.

دراسة (Concette Stewort)

التي حاولت فيها تقديم صيغة مقبولة لتحديد مقومات المجتمع المحلي ولما لذلك من آثار في صناعة القرار الناهض بأفراده بما يهم المرأة خاصة في المناطق النائية وذلك بالتطبيق على منطقة سبيرج (Syberage) النائية ، وقد لجأت الباحثة لمنهج التحليل التفسيري Interpretive Analysis لاستخلاص نتائجها.

دراسة (Sharon Stover)[٦٠]

والخاصة بالمجتمع الريفي ، والتي تعاملت فيها الباحثة مع معطيات المجتمع الريفي التنموي ومشكلاته ، وقضاياه الملحة ، والكيفية التي يمكن بها بناء جسور التواصل بينه وبين المجتمعات الرائدة تطورًا بتطويع إمكاناته لوسائل الاتصال الجماهيري لزيادة قدراته التنافسية.

دراسة (Monika Nilesso)[٦١]

والتي عرضت لإشكالية جدلية هامة ترتبط بزيادة أعداد القائمات بالاتصال وما يرتبط من زيادة المساحات المخصصة لقضايا المرأة على اختلاف شرائحها الاجتماعية وتشير الباحثة أن القائمات بالاتصال في اسويد قد شارفوا الـ ٥٠٪ من مجموع الإعلاميين ، وجاء الجزء الأول من دراستها مختبرًا «الأبعاد الوظيفية» للإشكالية المبحوثة بمعنى هل تعتقد القائمات بالاتصال أنفسهن أن كثافتهن العددية قد أثرت إيجابيًا على توحد الإعلام لقضايا المرأة في قطاعات المجتمع المختلفة . أما الجزئية الثانية فهي تتعامل تعاملًا مباشرًا مع الواقع بالتتبع الراصد لقضايا المرأة في الصحف على مدى ٤٠ عامًا استنادًا إلى العينة البنائية (٦٨ أسبوعيًا) وتحليل المضامين خلال تلك الفترة لتتبع التغير والتطور الناتج عن زيادة الكثافة العددية للقائمات بالاتصال.

دراسة (Supriya Singh)[٦٢]

والتي تتعرض لاستخدامها النساء لشبكات الإنترنت من منظور أنثوي وتأثير السياق الثقافي والنظام المجتمعي على تعامل النساء مع الشبكة وتبنت الباحثة المنهج المقاييس للمقارنة بين استخدامات النساء والرجال للشبكة، وساعات التعرض على المستوى الـ Macro نزولًا إلى نوعية النساء الذين يتعرضون لها واتجاهاتهم على المستوى الـ Micro.

سلسلة الدراسات التي قامت بها منظمة اليونسكو (UNESCO)[٦٣]

حول مرحلة ما بعد الحركة النسائية في الإعلام Post Structural Perspective وشارك فيها العديد من الباحثين من مختلف دول العالم وتصنف تحت الدراسات الوثائقية التي تثير تساؤلات جدلية هامة حول الكيفية التي تُدرك بها كلمة «امرأة» Women ، ومصطلح «اتصال» Communication ومصطلح «Development» وكيف ترتبط وتتشابك تلك المصطلحات بعضها بالبعض. وما مدى التغير في تلك المصطلحات خلال العقدين الأخيرين وكيف يمكن تفسيره؟ وقد طبق التحليل التفسيري الكيفي على الدراسة.

دراسة (Y Vonno Morgarite)

وتعتبر من الدراسات التنظيرية الهامة ، حيث فتحت للجدل حول مفهوم نظري جديد ألا وهو نظرية الغريب أو ما يطلق عليه الـ Queer Theory والتي لم تظهر على ساحة البحوث الإعلامية إلا في أوائل التسعينيات من القرن الماضي وما الذي يمكن تضيفه إلى الدراسات الإعلامية ، وأي نوعية من الدراسات الإعلامية يمكن أن تستفيد من هذه النظرية؟ هل دراسات المرأة Grender باستقراءاتها المجتمعية ، وانتماءاتها الثقافية يمكن أن تستند إلى معطيات هذه النظرية.

إن مراجعة بعض الدراسات التي تنتمي للمدرسة الأوروبية في الإعلام النسائي قد كشفت عن:

١ -اهتمام خاص يوجهه لمفردات الإعلام النسائي النوعي المتخصص ((كالصحف النسائية)) ، وكما هو الحال في دراسات كل من (Jake Herms)[٦٥] وكذلك وجهت الدراسات الأوروبية عناية كبيرة للقائمات بالاتصال في وسائل الإعلام المختلفة ، وطبيعة تأهيلهم المهني، وتوجهاتهم الفكرية التي يتبنوها وتأثيرهم على جمهور متقبلتهن .

٢ – تدشين واضح في الدراسات الإعلامية الأوروبية لقضايا المرأة الريفية في دول العالم الثالث خاصة بالقارة الأفريقية للروابط التاريخية التي تربط أوروبا بالقارة منذ العهود الاستعمارية الأولى (Oxford Studies)[٦٧].

٣- تبنى واضح – مقارنة بالمدرسة الأمريكية – للاتجاهات الحديثة في منهجة الدراسات الإعلامية الأوربية ، والاعتماد على المستحدثات في عمليات تنظيرها كما يتضح في دراسات (L.Rodrigyez)[٦٨] و (Jake Herms)[٦٩] ومن أمثلتها : المنهج التجريبي ببعديه ((القياس القبلي والقياس البعدي)) ، المقاييس السيكولوجية لاتجاهات المبعوثات ، نظرية الأطر هي تعتمد على وجود منطلقات فكرية متباينة تشكل قاعدة لانطلاق الخطاب الإعلامي فيتم تتبع ورصد كيفية وطبيعة المرجعيات التي اعتمدت عليها المادة الصحافية في خطابها الموجه للمرأة .

٤ - إلقاء الضوء على الدراسات الأوروبية المعنية بالمرأة على بعد جديد لقضايا المرأة لم توليه المدرسة الأمريكية عناية كبيرة ألا وهو البعد السيكولوجي في الخطاب الإعلامي الموجه للمرأة ويظهر ذلك في دراسات (John Begg)[٧٠] و(Crick., N)[٧١] (E.Nancy)[٧٢] وغيرهم.

٥-تبني الأكاديميون الرجال الأوروبيون جنبًا إلى جنب مع النساء ببعوث المرأة ، والحركة النسائية ، وما بعدها على عكس المدرسة الأمريكية التي تتبنى فيها هذه القضايا النساء، فقط من الأكاديميات .

٦- دخول البعد التكنولوجي (تكنولوجيا الاتصال) كمتغير جديد على الأوروبيين في دراسات المرأة (Monika Nilsson)[٧٣].

٧- زيادة نصيب للدراسات الوثائقية غير الإمبريقية على خرائط الاتجاهات الإعلامية النسائية الأوروبية (Review in Studies UNESCO)[٧٤].

٨- أخيرًا أضافت المدرسة لأوربية نظرية جديدة الـ queer theory أو ما يعرف بنظرية الغريب وقامت بتحيلها ومقترحة إمكانات الاستفادة منها (Y vorrec Mozegorita)[٧٥].

ثالثًا : المدرسة الأفريقية :

وقد تم مراجعة الدراسات الآتية بالمدرسة الأفريقية خلال الفترة المطروحة لهذا الجدل الفكري.

- دراسة (Remigion Achia)[٧٥] والمعنوية Woman and Media Woman Information Ugenda

والتي تكشف فيها الباحثة على أن حصول المرأة الريفية على المعلومات التي تخص المجتمع الزراعي والريفي يكاد يكون متقدما أو نادر الحدوث مقارنة بما يحصل عليه الرجال لأسباب ترتبط بأدوارهم ، ومواقعهم غير المواتية في نظمهم المجتمعية وسياقاتهم الثقافية ، وتشير الباحثة في معرض تفسيرها لعلاقة المرأة الريفية بالراديو المحلي في أوغندا إلى أن امتلاك الراديو هو السبيل الأوحد

للحصول على المعلومات، ولكن للعوامل الطبوغرافية دورًا فاعلا في نوعية الرسائل الإعلامية الزراعية الموجهة للمرأة الأوغندية كما أن محطات الراديو لا تعكس التفاعل الاجتماعي للمرأة الريفية ، والدراسة في منهجيتها تتبنى، توجها المدرسة النقدية لتحليل وتفسير الظواهر المبحوثة

- دراسة (A.Omotayo & Other)[١٩] والخاصة بـ

Use of Radio as a source of information among rural Woman

حيث عرض الباحث لاحتياجات المرأة الريفية من المعلومات المرتبطة بالإطار الاجتماعي الريفي الذي تعيشه في نطاقه إلى جانب بعض المعلومات المزرعية والبيطرية اللازمة لممارسة أنشطتها التقليدية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة وكذلك النصائح التي تقدم لربات البيوت ، وقام الباحث بتحليل مضمون عينة من البرامج التي يقدمها الراديو للتعرف على مدى استجابتها لاحتياجات المرأة النيجيرية .

- دراسة "Farhana Goga" حول:

Toward affirmative action: Issues of Race and gender in Media org. in South Africa.

حيث تعتني الباحثة بقضايا الجنس والنوع في المؤسسة الإعلامية لجنوب أفريقية ، تلك التي اعتادت ممارسة التمييز العنصري لحقب طويلة ، ويمر بمرحلة انتقالية نحو المجتمع المتوحد خلال السنوات القليلة الماضية ، ويعكس ذلك نمطا جديدًا من أنماط الإعلام ، الذي يمكن أن يطلق عليه الإعلام متعدد التوجهات Multi – Directed Media أو الإعلام التحولي Transactional Media .

- دراسة (Stella Okunna)[٧٨] حول:

Gender and Communication in Nigeria: Is this the Twenty first Century

وتعتمد الباحثة في وقتها الجدلية على أسلوب الاستنارة في عرض مشكلتها

البحثية متسائلة هل نحن فعلًا في القرن الحادي والعشرين وإذا كان الأمر كذلك فكيف تظل المرأة الأفريقية ساكنة قابعة للمرأة الريفية الأفريقية لتنهض! لماذا كل هذه الفجوة الساحقة بين الريفية في الشمال ونظيرتها في الجنوب !!.. وغيرها من التساؤلات وتتناول الباحثة بالتحليل الكمي والكيفي استنادًا إلى أداة منهج وتحليل المضمون عينة من المحتوى الإعلامي لتقوم بتعليله للوقوف على الأدوار الفعلية لوسائل الاتصال الجماهيرية النيجيرية في النهوض بأوضاع المرأة في نيجيريا عمومًا، والمرأة الريفية على وجه الخصوص . ويعكس استرجاع الدراسات الأفريقية السابقة لما يأتي:

١ - محورة واضحة لقضايا المرأة الريفية في الإعلام ، ويتسق ذلك مع ما تعرضنا له في مقدمة هذه الدراسة من أن الظروف التي تهب على دول العالم الثالث (الجنوب) تضع فواصل طبقية واجتماعية وطبوغرافية بين شريحة المجتمع الواحد (ريف وحضر) كما هو الحال في مصر، وترتسم حدود تلك الفواصل بوضوح في القرن الأفريقي تميزًا بأنها المرأة ريفية في مجال الإعلام . .

٢ - مركزة الأدوار التنمية للإعلام النسائي الموجهة لقطاعات النساء في المجتمع الريفي على أجهزة الراديو دون سواه ويعود ذلك بالطبع إلى المستويات الاقتصادية القومية المتدنية للمجتمعات الأفريقية بما لا يسمح بالانفتاح على المستحدثات في تكنولوجيا الاتصالات والوصول بالرسالة للمشاهد الأفريقي أينما وجد وفي نفس الوقت تقف مستويات الدخول المنخفضة أو تكاد تكون منعدمة لنساء الريف الأفريقي مما وراء صعوبة توفير تكلفة شر ء أجهزة الراديو.

٣ - قدمت المدرسة الأفريقية الجنوبية في الإعلام نمطًا جديدًا من الإعلام الانتقائي أو التحولي، حيث النقلة النوعية التي تميزت بها المؤسسات الإعلامية الجنوب أفريقية في إستراتيجيات عملها ، وسياساتها وآليات ذاك العمل ، ونوعية الوظائف المنوطة بها بعد التحرر من الحكم العنصري الإنجليزي، ولاشك أن لذلك تأثيره على الطرح الأكاديمي لقضايا الإعلام لجنوب أفريقي وما يناظره من تجارب .

٤ - تعانى الدراسات الإعلامية الأكاديمية الأفريقية من ندرتها نتيجة لعوامل عدة من أهمها : هجرة الكوادر الإعلامية الأفريقية المتميزة إلى دول

الشمال بحثًا عن المستويات الاقتصادية المتميزة إلى دول الشمال بحثًا عن المستويات الاقتصادية المرتفعة ، ضعف الإمكانات المادية المتاحة في معظم الدول الأفريقية (رغم ثراء القارة الطبيعي الذي لم يستغل بعد إلا لأهداف استعمارية) بما لا يسمح بإجراء الدراسات الإعلامية على نطاق واسع Large Scale وأيضًا تعدد اللهجات المحلية الأفريقية وتبني بعض الدول الأفريقية للغات الأجنبية للدول التي كانت تستعمرها كلغات رسمية مما يعرقل القيام بدراسات إقليمية Trans - National على مستوى القارة وأخيرًا التطور البطيء في نقل تكنولوجيا الاتصال المستحدثة بما لا يسمح بالانفتاح الكافي على القارات globalized Contients

رابعًا : المدرسة الأسيوية :

ويمثل التوجه الأكاديمي الإعلامي لكل من دول الهند ، كوريا ، الصين ، وماليزيا ، واليابان ، وسنغافورة ، ومؤخرًا الفلبين ، الملامح الرئيسية والخصائص المميزة لتلك المدرسة الإعلامية فيما يتعلق بقضايا المرأة ، وتتناول فى هذا الاستعراض المرجعي مجموعة الدراسات الآتية :

- دراسة (Benjian Chen)[٧٩]

Rural Woman in China Media, China Woman News.

حيث تتناول الباحثة تفسير حالة اللا توازن التي تصيب الآلة الإعلامية الصينية على الرغم من التطور السريع الذي تمر به ليس فقط في حجم التغطي، ونوع المحتوى ولكن فيما يستخدم من قوالب إعلامية على اختلاف وتنوع القنوات الإعلامية الصينية .

وترى الباحثة أن تلك الحالة من اللا توازن التوازن هو أن الصين تصنف وتتدرج تحت المجتمعات الزراعية التي يمثل جمهور الريف ٨٠٪ من مجموع سكانها وفى المقابل ما يقوم الإعلام الصيني لذاك الجمهور الكثيف لا يتناسب وحجم السكان فعلى سبيل المثال هناك ٢٠٠٠ صحيفة تصدر في الصين لا توجه إلا واحدة منها لقطاع السيدات الريفيات في المجتمعات الزراعية ، ولا تفرد الصحف القومية على تنوعها صفحات أو أعمدة مستقلة بصورة منتظمة تتناول قضايا المرأة الريفية في المجتمع الصيني، وتؤكد الباحثة على أنه : ((دمن بين ٧٠

دورية متخصصة تصدر لنساء الصين ، هناك دورية واحدة فقط هي التي توجه للمرأة الريفية)).

إن الإعلام الصيني - كما تشير الباحثة مدان من قبل الأكاديميين الإعلاميين الصينيين ؛ لأنه لا يعبر عن القطاع الأكبر من المجتمع الصيني والذي يمارس (٤٠ - ٦٠٪) من مختلف أنشطته والباحثة في عرض نقدي يقدم الصورة السلبية Negative Image للإعلام الصيني في مواجهة مشكلات المرأة الريفية.

- دراسة (Dilek – Imancer)[٨٠]

والتي تعكس الفروق الواضحة بين تغطية قضايا المرأة الريفية في الإعلام التركي مقارنة بالمرأة الحضرية نتيجة للعوامل الطبوغرافية والأعراف التقليدية التي تؤثر في المرأة الريفية ، فالمرأة الريفية في المجتمع التركي كما يشير الباحث مكبلة بالموروث الثقافي، والترات الاجتماعي الذي يحكم انطلاقها نحو المشاركة في الحياة الاجتماعية كند وشريك الرجل .

والباحث في دراسته يطوع المنهج التاريخي في دراسة التغييرات الجوهرية التي طرأت على الإعلام الموجه للمرأة الريفية في مقابل الحضرية في مرحلتي ما قبل وما بعد الثورة ويؤكد على الأدوار الرئيسية التي يلعبها التليفزيون في إعادة تشكيل التراكيب والكلاسيكية في الإنتاج الإعلامي التراكمي الذي يعمل على تطبيع تقليدية أدوار المرأة الريفية التركية دون محاولات جادة لإعادة تشكيل وهيكلة أدوارها المعاصرة.

- دراسة (Chaviotte Kwok)[٨١]

والتي تناولت العلاقة بين وسائل الإعلام وعمليات التحول الاجتماعي في إطار التطور التاريخي خلال مراحل معينة وذلك بالتطبيق على صورة المرأة المقدمة في القصص الأدبي الصيني وفق الصحف النسائية وذلك للتعرف على ما إذا كان الإعلام هو الذي يغير البناء الاجتماعي أما أنه مجرد أداة لتكريس الواقع.

- دراسة (Todd Josph Mills Holden) [٨٢]

والتي تعرض فيها لملامح الصورة التي ترسمها الإعلانات التليفزيونية للمرأة اليابانية ، وتكشف الباحثة اللثام عن التجاوزات السلبية للمواد الإعلامية التي تكرس الخصائص الفيزيقية والبيولوجية للمرأة ، وتشخص الممارسات اللا أخلاقية (الجنسية)، مستدعية للجوانب العاطفية وجوانب الإثارة في المشاهد وقامت الباحثة بمقارنة تلك الصور التي يرسمها الإعلان للمرأة اليابانية بصورة الرجل الذي يبدو أكثر رشدًا ووقارًا في عرضه للمنتج المعلن عنه وقد اعتمدت الباحثة في تحليل مضمون الكيفي على عينة قوامها ٥٠٠٠ إعلانًا تليفزيونيًا مؤكدة في نتائجها على أن تحليل الإعلان ، يمكن أن يكون مرآة لأوضاع المرأة الحالية في المجتمع الياباني.

- دراسة (Manisha Pandie) [٨٣]

والخاصة بصورة السيدات الهنديات في المواد الإعلانية الهندية أو

Projections of Today's Indian Commercials A misnomer

وتثير الباحثة تساؤلًا محوريًا يعتبر ركيزة رئيسية لدراستها لماذا تقدم المرأة الإعلان ، والرجل هو المستهلك الأول في معظم الأحوال للمنتج المعلن عنه !! اشتقت منه تساؤلات فرعية حول ملامح الصورة التي يرسمها الإعلان الهندي لشرائح المرأة الهندية المختلفة؟

دراسة (Lita Bamezal & Othes) [٨١]

والخاصة بالصحافة الهندية والعنف الممارس ضد المرأة ((دفاعًا أم موضوعية))!!.

Press in India and Violence against Woman: An Advocacy or Objectivity. IAMCR, Singapore, 2000.

وتتناول الدور الذي تلعبه الصحافة الهندية في معالجة القضايا المرتبطة بالعنف ضد المرأة خلال العقد الحالي وذلك للوقوف على التغييرات التي طرأت

على تناول الصحافة الهندية لقضايا العنف ضد المرأة ، ولقد حاولت الباحثة من خلال تطبيق منهج تحليل المضمون إيجاد العلاقة بين مجموعة من الأحداث التي تتناولها الصحف في أعوام (١٩٨٨ وحتى ١٩٩٧م)، وقد أشارت الباحثة في معرض نتائجها إلى تغير نوعية الموضوعات التي تغطيها الصحف نحو العنف الموجه للمرأة من قتل عمد، واغتصاب ، ... إلخ . إلى تناول (خاصة في الصحف الهندية الإنجليزية) بأحد محاور جديدة ، ويصيغ الأبعاد الفعلية لظاهرة العنف بين شرائح نساء المجتمع الهندي.

- مجموعة أوراق العمل التي قدمها باحثو الإعلام اليابانيون المشاركين في المؤتمر الدولي الثالث والعشرين للإتحاد الدولي لبحوث الإعلام/ قسم المرأة ، والذي عقد في مدينة برشلونة / أسبانيا في الفترة من (٢١- ٢٦) يوليو ٢٠٠٢م، حيث تمت مراجعة دراسات كل من (Erick Laurent) ، (Debra J. Anka Veronica) (Todd Holden) and (Oochi)[٨٥] ، والتي عالجت بشكل تكاملي القضايا المختلفة محل اهتمام المرأة اليابانية أمثال : صورتها النمطية في وسائل الإعلامية المختلفة ، والمطبوعة ، والمسلسلات ، وما يجابهها من مشكلات على مستوى الحياة اليابانية ، طبيعتها ، واحتياجاتها من وسائل الإعلام المختلفة ... إلخ . كثافة تعرضها للوسائل الإعلامية المختلفة وقد تنوعت المنهجيات المختلفة المستخدمة في تلك الأوراق العلمية ما بين دراسات إمبريقية ، وتحاليل تفسيرية ، وتحليل كمي وكيفي للمضامين الإعلامية.

- دراسة (James F. Kenny)[٨٦]

والتي قامت فيها الباحثة بتحليل مضمون عينة من الأفلام السينمائية الصينية مقارنة بعينة من الأفلام التايوانية ، وعينه أخرى من الأفلام السينمائية المنتجة فى هونج كونج للوقوف على الكيفية التي ترتسم بها ملامح صورة المرأة في المجتمعات التي تقع في النطاق الجغرافي لدولة الصين . وقد أشارت الدراسة في نتائجها إلى قدرة السينما على رسم صورة واقعية تتطابق مع واقع المرأة في كل من المجتمعات الثلاث محل الدراسة .

-أخيرًا دراسة (Gita Bornezal)[٨٧]:

والتي تعرض فيها الباحثة بصورة جدلية لتوفر المعلومات وعلاقته بتنمية أوضاع المرأة وتضع الباحثة تساؤلًا محوريًا حول هل حصول المرأة الهندية على المعلومات هو عملية تجميل لصورة نمطية أم أنه تعزيز لأوضاع المرأة الهندية ، وتطبق على تعرض الريفيات الهنديات لحملات تنظيم الأسرة المتلفزة التي يبث التليفزيون من خلالها مجموعة هائلة من المعلومات حول تحديد النسل ، وتنظيم الأسرة .. إلخ . بين السيدات وتأثير التقليد الهندي السائد الذي يعوق تعرض المرأة في المجتمع الريفي للتليفزيون ، حيث أن قرار التعرض للتليفزيون في يد الزوج يسمح ويمنع وقتما يشاء دون أي ضوابط موضوعية .

إن مراجعة مختلف الدراسات المرتبطة بالمرأة عمومًا والمرأة الريفية على وجه الخصوص قد كشف عن :

١ - عناية خاصة توليها الدراسات الإعلامية الأسيوية لقضايا المرأة الريفية في مختلف بلدان القارة ، ويتسق ذلك مع طبيعة القارة الجغرافية وما يرتبط بها من أنشطة سكانية رئيسية على جانب وتطور علوم الإعلام بالقارة على الجانب الأخر، حيث – كما سبقت الإشارة ، تعود الإرهاصات الأولى لعلم الـ Development Communication للمجتمع الإعلامي الأكاديمي الآسيوي .

٢ - استتبع التحولات الأخيرة في التوجه الاقتصادي للمجتمع الأسيوي نحو إنتاج وتصنيع وتصدير التكنولوجيا الدقيقة ، والصناعات الثقيلة خاصة في اليابان وكوريا والصين ، وماليزيا . .. وغيرهم (دول النمور السبع) تغييرًا في توجهات الخطاب النسائي الأسيوي الذي بات يتبنى بصورة تدريجية قضايا المرأة الحضرية ، واهتماماتها توازيًا مع معالجته لقضايا المرأة الريفية.

يعتبر المجتمع الإعلامي الصيني نموذجًا جيدًا للتغييرات التي طرأت على خريطة القارة الأسيوية الإعلامية وبتوجهاتها العلمية حيث :

أ- شهد المجتمع الصيني الإعلامي تغييرًا جذريًا خلال الربع قرن الأخير نحو العناية بقضايا المرأة المدنية والحضرية كبديل تدريجي عن السيدات الريفيات .

ب- اتجه المجتمع الإعلامي والثقافي والأدبي الصيني نحو العائلة كمحور أساسي لطرح القضايا التنموية والتطورات على المجتمع الصيني حيث باتت الأسرة محور الارتكاز لاهتمام الشخص والإشباع العاطفي و لوجداني للأفراد .

جـ- ريثما يشهد المجتمع الصيني انفتاحًا تدريجيًا في كياناته السياسية والاقتصادية .. إلخ . هناك تحجيمًا متعمدًا لأدوار المرأة خاصة في لمناطق النائية ، ويعود ذلك إلى طبيعة النسق القيمي السائد خلال العقد الأخير من القرن الماضي والذي كرس الاتجاهات الجماعية على حساب الآمال والطموحات الفردية وبالتالي لم يعد للمرأة مكانًا إلا في منزلها .

وعلى الرغم من أن السيدات الريفيات الصينيات يمثلن الغالبية العظمى للمجتمع النسائي إلا أن التنقيب في التراث العلمي قد كشف عن أيديولوجية عنصرية طبقية في الإعلام الصيني تتبنى قضايا فئات ما وتتجاهل أخرى.

٤- كان للتوجه الهندي في الدوسات الإعلامية إسهاماته في إثراء المجال العلمي الإعلامي للمدرسة الآسيوية حيث عرضت الدراسات الهندية للعديد من المحاور المرتبطة بتنمية أوضاع المرأة الريفية والقاطنة للمناطق النائية كذلك حاجة المرأة للمعلوماتية بقنواتها التكنولوجية والاتصالية المعروفة وفي نفس الوقت حاجتها للتأمل مع تلك النظم المعلوماتية لذاتها المنصهر في كيان أسرتها لفترات طويلة .

٥ - ترتكز توجهات الدراسات الإعلامية اليابانية بصورة أساسية على مناقشة الخطاب التجاري والترويجي الإعلامي المستخدم لإمكانات المرأة البيولوجية والفيزيقية لتحقيق أهدافه ، وربما يعود ذلك للخصوصية التي يتميز بها المجتمع الياباني باعتباره مجتمع استثماري منتج ، ومصدر، تحقيقًا للأرباحية التجارية والنمو الاقتصادي حيث حقق درجة كبيرة من النماء حتى صار أحد أقطاب القوى الاقتصادية العظمى في العالم وتخطى خارج نطاق الأسرة - عوائق التمييز النوعي بين الرجل والمرأة فالكل ترس في عجلة التقدم ، وإن اختلفت الصورة كلية في داخل الأسرة اليابانية .

خامساً : الاستعراض المرجعي للدراسات الإعلامية المصرية والعربية المرتبطة بالمرأة الريفية :

ونتناول منها في هذه الورقة العلمية خلال الحقبة الزمنية المبحوثة (١٩٩٥ – ٢٠٠٢م) الآتي:

-دراسة د . عواطف عبد الرحمن ، نجوى كامل ، ليلى عبد المجيد[٨٨] .

والتي استهدفت الكشف عن الأدوار التنموية للإعلام الموجه للمرأة في المجتمعين الريفي والحضري، كذلك عينت بردود أفعال النساء تجاه المضامين الإعلامية الموجهة إليهم وقد استندت في أطرها النظرية إلى المنهج الشمولي في الدراسات الإعلامية بالتعامل مع المرسل والمستقبل والرسالة ، حيث تم استطلاع اتجاهات الريفيات في قريتي كمشيش ، والزرابى كعينتين ممثلتين للمجتمع الريفي المصري بقطبيه (البحري والقبلي) إضافة إلى عينة المجتمع الحضري الشعبي الممثلة في (حي مصر القديمة) وقد كشفت الدراسة في إعراض المرأة عن ما يبث لها من مضامين إعلامية في قنوات الإعلام المختلفة ، كذلك ألقت الدراسة الضوء على درجة من الوعي تتمتع به المرأة الريفية تتفاوت في نسبته وفقًا لطبيعة السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي تعيش فيه والصيغ الثقافية التي تتبناها ، كذلك أوضحت الدراسة التباعد الكبير بين ما يبثه الإعلام والاحتياجات الفعلية للمرأة خاصة في المجتمع الريفي أخيرًا هناك تغليب واضح لقضايا المرأة الريفية.

- دراسة (نجوى كامل):

حول تغطية الصحافة المصرية لقضايا المرأة في المؤتمر الدولي للسكان عام (١٩٩٤م) ، مقارنة بمؤتمر المرأة في بكين عام (١٩٩٥م) والتي رصدت فيها . الباحثة الكيفية التي تعاملت بها الصحافة المصرية مع قضايا المرأة المطروحة على مائدتي المؤتمرين (القاهرة ١٩٩٤ ، بكين١٩٩٥م) وذلك في محاولة لرسم ملامح صورة المرأة المصرية بشرائحها المختلفة (الريفية والحضرية) في الصحافة المصرية، وقد استعانت الباحثة بمنهج وأداة تحليل المضمون بوسائله الكيفية مطبقة على عينة من صحف الأهرام ، روز اليوسف ، الشعب ، لأهالي ، العربي ، إضافة إلى العدد الأسبوعي من جريدة الوفد، وقد أزاحت الباحثة اللثام عن التباين بين ما

تقدمه الصحافة المصرية من موضوعات وما تطرحه من قضايا وبين الاحتياجات الفعلية لشرائح المجتمع النسائي المصري ، كذلك تشير الباحثة إلى انصياع التوجه الصحفي المصري نحو الرد المباشر على ما صرح بالمؤتمرين من قضايا، مما انعكس على عمليات تغييب للقضايا الهامة على الساحة الداخلية مثل النهوض بالمرأة الريفية ، محو الأمية ، ورفع المستوى الاقتصادي للمرأة خاصة في القطاعات الفقيرة مثل ، المناطق النائية ، والمجتمعات الحضرية الشعبية . كذلك الحاجة الماسة إلى مشاركة المرأة الريفية مشاركة إيجابية في الحياة المجتمعية السياسية والاقتصادية على الساحة المصرية ، أخيرًا تكشف الباحثة عن المصيدة الفكرية والفخ الفلسفي لأجندة التبعية للاهتمامات الغربية ، والذي وقع ضحية لها عدد من المفكرين والإعلاميين المصريين مما أفرز تدنيًا في استعراض القضايا الملحة على ساحة المرأة المصرية عمومًا والريفية على وجه الخصوص .

وقد اعتمدت الباحثة على الصحيفة نفسها باعتبارها وثيقة أساسية للتحليل والرصد وتحديد مفردات الخطاب الصحفي النسائي ومسار الرهن لرصد الأمثلة والبراهين التي يستخدمها الكاتب .

- دراسة (نجوى كامل) بحوث الصحافة النسائية في مصر والعالم ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام العدد الرابع (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ديسمبر ١٩٩٨م).

والذي استعرضت فيه الباحثة استعراضًا وصفيًا تفسيريًا توجهات الخطاب الإعلامي النسائي في دول الشمال في مقابل توجهات الخطاب الإعلامي النسائي في دول الجنوب بالتطبيق واتجاهاتها وعلاقتها تأثيرًا وتأثرًا بالحركة النسائية Feminism وانعكاسات ذلك على الصحف النوعية النسائية المصرية كذلك تطرقت الباحثة لعلاقة الصحافة النسائي بمراحل ما بعد الحركة النسائية Post – Feminism وتوجيهاتها في دول الجنوب والشمال.

- نوال عبد العزيز الصفتي : اتجاهات الخطاب الصحفي الأفريقي نحو قضايا المرأة الريفية[٨٩]:

حيث استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الخطاب الصحفي والكيفية التي يتناول بها واقع المرأة الريفية وذلك للكشف عن واقع المرأة في الريف الأفريقي ومشكلاتها وقضاياها الملحة وذلك من خلال العرض التحليلي

والنقدي لعينة من الصحف الأفريقية اليومية خلال ١٩٩٩م (الجمهورية القاهرية ، والحرية التونسية ، والشعب الموريتانية خلال نفس العام ١٩٩٩م).

وتندرج الدراسة تحت الدراسات الوصفية الكمية التي تستند إلى المنهج الإعلامي بأسلوب العينة ، وأيضًا المنهج المقارن في إنجاز مراحلها التفسيرية، وقد استندت الدراسة إلى نصوص الخطاب الإعلامي بصورة أساسية في الصحف المختارة والمواد التحريرية ومواد الرأي لتحقيق أهدافها

- دراسة (ميرفت الطرابيشي)[٩٠]

والتي سعت لدراسة التصورات والمعارف التي تثيرها أجهزة الإعلام لدى جماهيرها وفهم التأثيرات التي تحدثها هذه الأجهزة من منظور إعادة تشكيل تلك المعارف والتصورات لدى الجمهور وكذلك دواسة احتياجاتهن ورغباتهن من تلك المعارف من تلك الوسائل ، خاصة وأن هناك اهتمامًا متدنيًا بقضايا ومشكلات المرأة الريفية مقارنة بالحضرية وتصنف الدراسة تحت الدراسات الاستطلاعية النتائج مما يساعد على التنبأ في بحث الظاهرة الاتصالية وذلك من خلال المقابلات الميدانية مع عينة من جمهور الريفيات خلال شهر يوليو ٢٠٠٠م .

وقد استعانت الباحثة بمنهج المسح الإعلامي لعينة من جمهور الريفيات بشقيه الوصفي Descriptive Survey والتحليلي Analytical Survey استطاعت الباحثة بمنهج دراسة العلاقات الارتباطية لدراسة العلاقة بين متغيرات الظاهرة وتحليلها وتحديد أبعادها وأهميتها في التأثير الكلى على الظاهرة موضع البحث .

وقد كشفت الدراسة في مجمل نتائجها عن انتشار إيجابي لوسائل الإعلام في القرية المصرية وزيادة الاعتماد عليها في استقصاء المعلومات المختلفة عن كافة القضايا والأحداث والمشكلات المجتمعية من جهة ، وكذلك وجود علاقة إحصائية بين مجموعة من المتغيرات المستقلة للمرحلة العمرية وحجم التعرض ونوعيته.

- دراسة (مها محمد كامل) :

عن معالجة الصحافة المصرية لمشكلات المرأة الدينية ، والتي تحددت إشكاليتها ا في رصد وتقويم التغطية الصحافية لقضايا المرأة اريفية المثارة عبر الدوائر الرسمية في غير الرسمية والجمعيات الأهلية المختلفة وتأثير السياسة التحريرية للصحف المصرية قومية أو حزبية على مواقف الصحف واتجاهاتها إزاء قضايا الدراسة المرتبطة بمشكلات المرأة الدينية واعتمدت الدراسة أيضًا على منهج المسح الإعلامي بالعينة لصحيفتي الأهرام والوفد والمسح الشامل لصحيفة الأهالي للتعرف على سمات وخصائص الصحف المبحوثة ودورها في الكشف عن طبيعة المعالجات الصحافية لمشكلات المرأة الريفية في الصحف المصرية ، كذلك كان للمنهج المقارن دوره في ملاحظة ورصد أوجه الشبه والاختلاف ومدى التباين والاتساق بين طبيعة المعالجة الصحافية لمشكلات المرأة الريفية في عينة الدراسة المختارة ، وذلك باستخدام أداة تحليل المضمون ببعديه الكمي والكيفي، وقد أوضحت الدراسة في نتائجها اهتمامًا نسبيًا من قبل بعض الصحف مثل الأهالي بقضايا المرأة الريفية ، وإن كان هناك تغليب للطابع الأيدولوجي في عرض قضايا المرآة الريفية .

- دراسات كل من (أميمة محمد محمد عمران)[٩١] و(سامية الساعاتي)[٩٢]:

والتي عرضت فيها الباحثة لاستطلاع اتجاهات المرأة الريفية نحو المشاركة في العمل السياسي والأدوار التي تلعبها وسائل الإعلام المختلفة في تعزيز الأدوار الفاعلية للمرأة في الشارع السياسي وقد استندت الدراسة إلى الاستبيان الميداني المطبق على عينة من الريفيات في الوجه القبلي لتحقيق أهدافها .

- أما دراسة (سامية الساعاتي) :

فقد أشارت إلى أنه على الرغم من أن مجتمع النساء يمثلا ٥٦٪ من مجموع الشعب المصري، ٤٤٪ منهن يعيش في الحضر، ٣٩٪ يقطن المناطق الريفية ، فلا زالت قضاياهن خاصة في المجتمع الريفي خارج نطاق أجهزة العمل الإعلامي القومي. ولا زال تعاملهن خاصة في المجتمع الريفي مع قضايا الأمومة تعاملا فطريًا مدعومًا بخبرات سابقتهن على أقصى تقدير، وطالبت الباحثة بتفعيل العمل الإعلامي القومي والمحلى لتعزيز الأدوار الإيجابية للمرأة خاصة في المجتمع الريفي.

- **دراسة (إبراهيم عودة):**

عن المرأة العاملة ونسق الأسرة في المجتمع البدوي، والتي قام بتطبيقها على عينة من البدويات في شمال سينا. والتي سعى فيها الباحث للتعرف على موقف المجتمع البدوي تجاه خروج المرأة للعمل الحكومي والوقوف على أهم الأسباب التي أدت إلى خروج المرأة البدوية للعمل وأثر ذلك الخروج على النسق الأسرى، والتوازن بين أفرادها ، والمشكلات الناجمة عنه وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي من خلال استمارة استبيان مطبقة على عينة من السيدات العاملات في مجتمع الدراسة ، وقد أوجز الباحث نتائجه في قبول البدوي لخروج زوجته للعمل دون تأثير للتقاليد والعادات ضمن حملات محددة، وكذلك أشار الباحث إلى تأثير العامل الاقتصادي في خروج المرأة للعمل.

- **دراسة (سها فاضل)** (٩٣)

الخاصة بالتأثيرات المعرفية لدرجات ومستويات اعتماد جمهور القرية على وسائل الإعلام والتي تتعرض الدراسة لمدى اعتماد جمهور الريف المصري من الفلاحين والفلاحات على وسائل الإعلام للحصول على معلومات حول القضايا والأحداث المختلفة والتأثير المعرفي المترتب على ذلك ، وتستند الدراسة إلى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Dependency Theory كإطار نظري يحكم طرح التساؤلات الخاصة بها وكإطار تفسيري لما تتمخض عنه من نتائج .

وتتنوع درجات الاعتماد على وسائل الإعلام ، حيث يتأثر ذلك من مصدرين أساسين هما : الثبات البنائي والنظام الاجتماعي، أيضًا عدد ومركزية الوظائف التي تقوم بها الوسيلة في حياة الجمهور.

ولأن المجتمعات الريفية تجنح للثبات البنائي فإن تطور تأثير وسائل الإعلام يتم فيها ببطء . وقد اعتمدت الدراسة على الاستبيان الميداني لتحقيق نتائجها وأشارت في معرض هذه النتائج إلى التليفزيون باعتباره أهم مصادر ترويج لمعلومات بين سكان القرية المصرية ، التي تخضع بدورها لعمليات تداول ونقاش بين القرويين وأشارت إلى انتفاء فاعلية وسائل الإعلام الإقليمية في نقل المعلومات على مستوى جمهور القرية المصرية (من الريفيين والريفيات).

- دراسات (أميرة محمد العباس)[٩٤]

حول المشاركة السياسية للمرأة المصرية ودور الإعلام في تفعيلها حيث ترصد الدراسة وتحلل مؤشرات واقع المشاركة السياسية للمرأة المصرية في أنماطها المباشرة مشاركتها السياسية والمعوقات التي تحد من درجة هذه الفعلية بافتراض أن هناك دورًا لوسائل الإعلام في غرس ((ثقافة المشاركة)).

- دراسة (نادية المصري)[٩٥]:

حول دور وسائل الاتصال في المشاركة السياسية للمرأة المصرية والتي عرضت فيها الباحثة لأدوار الإعلام في التعريف بالقضايا السياسية وتحويل اتجاهات الجمهور نحو المشاركة في لعمل السياسي، وذلك بالتطبيق على عينة من المصريات . وقد استعانت الدراسة : بالاستبيان الميداني لتحقيق نتائجها . وأشارت الباحثة في مجمل نتائجها إلى الضعف الحاد في مستويات ممارسة المرأة المصرية لأنشطة المشاركة في صورها التقليدية .

حيث تؤكد الدراسة على العزوف الملحوظ للمرأة المصرية والريفية على الخصوص للمشاركة في العمل السياسي النمطي أو القيد في جداول الانتخابات أو الانتساب لعضوية التنظيمات القائمة خصوصًا الأحزاب السياسية على الرغم من وجود درجة وعي ملحوظة لدى المرأة المصرية بأهمية مشاركتها في الحياة السياسية لبلادها والتأثير الإيجابي لهذه المشاركة .

- دراسة (أمال عبد الهادي):

حول محاربة إحدى القرى المصرية في صعيد مصر لظاهرة ختان الإناث والتي استندت فيها الباحثة للمنهج المقارن لإلقاء الضوء على العوامل التي ساهمت في استصدار أهل قرية ((دير الباشا)) بالوجه القبلي لوثيقة تحارب ختان الفتيات وأيضًا للكشف عن مدى حجم التغير الفعلي في موقف أهل القرية. وقد استعانت الباحثة بالاستبيان الميداني.

وأشارت في نتائجها إلى عوامل الخبرة والاحتكاك بالمدن كدوافع وراء صدور هذه الوثيقة .

- **دراسة كل من (إلهام الدسوقي)** [٩٦] ، **(هنية قاسم)** [٩٧]

حول البرامج الصحية في الراديو والتليفزيون وتبني الممارسات الصحية السليمة في الريف المصري، والتي تكشف فيها الباحثة عن الأدوار التنموية لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية في تنمية الوعي الصحي لدى المرأة الريفية والتي استعانت فيها بتطوير مقياس أمبريقى لإدراك أدوار الإعلام وتأثيرها على جمهور الريفيات المستقبلات. أما دراسة الباحثة (هنية قاسم) فتعتبر استكمالاً لجوانب دراسة «إتهام الدسوقي» حيث تكشف عن العوامل المؤثرة في مشاركة المرأة في تنمية المجتمع المحلي وقد توصلت في نتائجها إلى فقدان النضوج الاجتماعي، والوعي المتنامي لدى المرأة ، خاصة في المجتمعات الريفية يقف وراء ذلك التقاعس عن المساهمة في تنمية المجتمع المحلى، وأن لوسائل الإعلام أدوار فاعلية في تحقيق ذلك .

- **دراسة (ناهد رمزي)** [٩٨]:

حول سيكولوجية المرأة المصرية على تباين شرائحها المجتمعية ، والتي تتعرض فيها الباحثة للجدل الدائر حول العوامل الكامنة وراء عدم إسهام المرأة الكامل في مجال العمل العقلي وتبحث ذلك وفقا لمستويات ثلاث الاجتماعي Social ، والثقافي Cultural والتفاعلي Intersectional والفردي Individual وقد استندت الباحثة في تحليلها إلى ستة أبعاد أساسية هي من السلبية إلى الإيجابية ، ومن الانفعالية إلى العقلانية ، ومن الذاتية إلى الغيرية ، ومن العصرية إلى التقليدية، ومن التسامح إلى الرغبة في الانتقام ، وتغليب الحياة العملية، ثم تغليب الحياة الأسرية وجميعها تبث في وسائلنا الإعلامية.

- **دراسة (أسماء حسين حافظ)** [٩٩]

والتي تناولت فيها الباحث المسؤولية الملقاة على عاتق الإعلام الديني تجاه قضايا المرأة وذلك بتحليل مضمون عينة من المواد التحريرية ومواد الرأي بصحف الأخبار والجمهورية والزهراء، وقد أشارت الباحثة إلى الدور الإيجابي الذي تلعبه المواد الدينية في إنماء وعى المرأة بأدوار المجتمعية وإن كانت هناك ندرة في تلك المواد .

- **دراسة (عادل رزق)**[١٠٠]:

حول دور الصحافة النسائية في وضع أولويات اهتمام المرأة المصرية نحو القضايا النسائية والتي تتبنى المنهج الوصفي في الدراسات الإعلامية في الحصول على المعلومات اللازمة لتوصيف وتصنيف وتحليل المحتوى واستخلاص النتائج الخاصة بمتغيري الدراسة . للصحافة النسائية ، وأجندة احتياجات النساء منها.

- **دراسة عواطف عبد الرحمن**[١٠١]:

حول المسؤولية المهنية للإعلاميات في دعم قضايا المرأة والنهوض بها من خلال عمليات تطوير استراتيجيات العمل الإعلامي الناهض بالمرأة بما يدعم إبراز إنجازاتها في مجالات الإنتاج والأسرة ومحو الأمية وتطوير أداءها المهني وإزاحة المعوقات التي تعوق مساهمتها المجتمعية .

- **دراستي كل من (عدنان محمود)** [١٠٢] **و (نيفين غباشي)**[١٠٣]:

حول دور التليفزيون في التنمية الاجتماعية والتي تسعى إلى بحث أهم العناصر الاتصالية في الحملات الإعلامية (المحتوى) الخاصة بتنظيم الأسرة ومدى تطبيقها لنماذج الحملات بعناصرها المختلفة ومدى التزامها بالقواعد والأسس التي تحكمها ومدى مراعاة المنظور القيمي فيها، وذلك بالمقارنة مع نفس الموضوعات من الحملات السكانية التي يبثها التليفزيون السوري وقد انتهت الدراسة في مؤشرات نتائجها إلى أن معظم الحملات الإعلامية السكانية في التليفزيون المصري تركز على مخاطبة فئات مختلفة من الجمهور تصل في الريف إلى ٤٩٪.

أما دراسة نيفين فتستكمل مسيرة الدراسة السابقة في التعرف على دور قادة الرأي في زيادة فعالية حملات تنظيم الأسرة الموجهة للريفيات وقد أشارت الباحثة في معرض نتائجها إلى أن هناك توجهاً إيجابياً لدى نساء الوجه البحري نحو الاستجابة لحملات تنظيم الأسرة مقارنة بالوجه القبلي ويعود الفضل في ذلك لقادة الرأي خاصة من الأقارب محل المصداقية ورجال الدين

- مجموعة الدراسات العلمية وأوراق العمل الخاصة بالمرأة الريفية للباحثة (ماجدة أحمد عامر)[١٠٤]:

حيث تناولت تلك الدراسات أوجه عدة لقضايا المرأة الريفية من منظور إعلامي من أمثلتها : مساهمات الإعلام القومي في إنماء أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية ، أدوار الإعلام المحلي في دعم مشاركتها في الأنشطة الثقافية والسياسية وردود أفعالها للحملات التليفزيونية الموجهة لتنظيم أسرتها.. وغيرها وقد نوعت الباحثة في استخدام المنهجيات الإعلامية اللازمة لتحقيق أهداف تلك الدراسات واستعانت بمناهج المسح بالعينة ، والمنهج المقارن، والمنهج التاريخي في تتبع حملات تنظيم الأسرة منذ تأسيسها حتى أوائل الستينيات، وتكاملت نتائج تلك الدراسات لتعطي مؤشرات لأدوار تكاد هامشية للإعلام المصري على كافة المستويات في تصحيح أوضاع المرأة الريفية.

- مجموعة الدراسات التي تناولت المرأة الريفية في مختلف وسائل الإعلام ومن بينها دراسات كل من :

(فوزية العطية)[١٠٥] ، (ماجدة موريس)[١٠٦] ، (محمد طلال)[١٠٧] ، (ناهد رمزي)[١٠٨] ، (محمود يوسف)[١٠٩] ، (إلهام عبد المجيد)[١١٠] ، (عدلي رضا)[١١١] ، (ماجدة أحمد عامر)[١١٢] ، (ماجدة أحمد عامر)[١١٣] ، حيث تعرضت تلك الدراسات جميع الملامح التي ترسمها مختلف قنوات الإعلام الجماهيري لصورة المرأة المصرية عموما والريفية على وجه الخصوص من خلال ما تقدمه من أعمال درامية ، وبرامج، ومواد مطبوعة ، ومواد إذاعية مسموعة على تنوع قوالبها ، واختلاف أشكالها . وذلك بالتعرض لمختلف المواقف الاجتماعية والمجتمعية للمرأة في مواقعها المختلفة (أسرية أو إنتاجية) وتشابهت كل هذه الدراسة في الإجراءات المنهجية اللازمة لتنفيذها نظرا لتوحد أهدافها .

واستكمالا للمنهج الشمولي الذي تبنته هذه الدراسة في استعراض مختلف الدراسات المعنية بالمرأة عموما والمرأة الريفية على وجه الخصوص ، تناولت هذه الباحثة بعض الدراسات العربية التي أجريت في مصر في بلدانها بالمرأة الريفية والمرأة العربية على وجه أشمل[١١٤] وجميعًا تعطي مؤشرات لتوجهات الدراسات الإعلامية العربية المعنية بالمرأة على تباين شرائحها الاجتماعية والتي يمكن إجمالها فيما يأتي:

١- تتبنى الدراسات الإعلامية العربية المختلفة منهجية المدرسة المصرية في تناول القضايا الإعلامية المرتبطة بالمرأة الريفية .

٢- تتناول الدراسات الإعلامية العربية المعنية بالمرأة في الإعلام بالقضايا الأنثوية التقليدية المطروحة على الساحة الإعلامية العربية مثل مشاركة المرأة في العملية التنموية ، والنهضة المجتمعية ، ومساهمتها في العمل السياسي على المستوى الوطني، وما يعترضها من مشكلات على المستوى الأسري من «السلطوية الذكرية ، والتعددية الزوجية ، والقهر الاجتماعي وسلب حق اتخاذ القرار .. وغيرها ، كل في السياق القومي الخاص به بأطره الاجتماعية وموروثه الثقافي الوطني.

٣- أخيرًا تجري غالبية هذه لدراسات تحت إشراف كوادر المدرسة المصرية في علوم الإعلام لريادة المدرسة العربية في هذا النوع من فروع العلوم الإنسانية.

تعليق على دراسات المدرسة المصرية في مجال المرأة الريفية :

كان لاستعراض مختلف الدراسات العلمية الإعلامية المعنية بالمرأة الريفية والمرأة المصرية على وجه أعم التي تجرى في إطار المدرسة المصرية لعلوم الإعلام على تباين توجهاتها الفضل في الكشف عن:

١- طبيعة الموضوعات التي تناولتها تلك الدراسات خلال الدورة الزمنية المبحوثة والتي تراوحت ما بين:

أ- دراسات تعتني بتوصيف أوضاع المرأة (حضرية أو ريفية) وقضاياها ومشكلاتها الملحة مثل الإنجاب ، الأمومة ، تنظيم الأسرة ، علاقتها بالزوج ، من الوجهة الاجتماعية ، ثم قضاياها الاقتصادية (فقر ، وأمية، وعمل غير مأجور ... إلخ . وأخيرًا مشاركتها في الشارع السياسي المصري.

ب- دراسة تعتني بكثافة تعرض المرأة (مصرية / ريفية) لمختلف وسائل الإعلام على تنوع قنواتها (إذاعة ، صحافة ، تليفزيون ، قادة رأي ... الخ).

٢- عناصر العملية الاتصالية ومن بينها :

أ- دراسات تعتني بالمضامين النسائية المطروحة في الخطاب الإعلامي المصري على تباين قنواته .

ب- دراسات تعتني بالقائمات بالاتصال في مختلف قنوات الإعلام النسائي المصري ودورهن في تصحيح مسار، وتنمية والنهوض بالخطاب الإعلامي النسائي المصري.

ج- دراسات تعتني : بتأثير المضامين النسائية الإعلامية على جمهور مستقبلها من الشرائح النسائية المجتمعية المصرية.

٣- تأثير التوجهات العالمية المستحدثة على مسار الخطاب الإعلامي المصري الموجه للمجتمع النسائي ومن بينها :

أ- الدراسات التي تتبني ما يعرف بالحركة النسائية في العالم Feminism ، وما يرتبط بها من مصطلحات استحدثت على ساحة الخطاب الإعلامي النسائي المصري مثل Structuralism (*) ، "gender" و "Stereotype".

ب- الدراسات التي تتبنى موضوعات غير نمطية : كعلاقة المرأة لشبكات الإنترنت ، وحقها في تدفق المعلومات وفي الانخراط في محيط المعلوماتية على سبيل المثال.

٤- نوعية المنهجيات والأساليب والأطر النظرية التي تعمل فيها المدرسة المصرية لبحوث الإعلام النسائي وعلى رأسها مجموعة التوجهات النظرية للمدرسة الأوروبية النقدية بمحيطاتها التفسيرية التي أضحت تتعامل مع متغيرات القضايا المطروحة على ساحة البحث الإعلامي بمنظور شمولي يأخذ في الاعتبار مجموعة المتغيرات الوسيطة المرتبطة بالنسق القيمي والموروث الثقافي والأعراف والعادات والتقاليد ، والمنظومة الاقتصادية والشارع السياسي المصري بمكوناته المختلفة .. إلخ، كما أن هذه الدراسة تطرح منهجيات جديدة في معالجة القضايا النسائية في بحوث الإعلام الحديثة مثل نظريات الأطر ،

(*) انظر : نجوى كامل : الاتجاهات العالمية الحديثة في دراسة الصحافة النسائية ضمن مراجع هذه الدراسة.

الدوامة... وغيرها . وأيضًا أساليب جديدة في التفسير والتحليل مثل «مسارات البرهنة» ، وتحليل الخطاب الإعلامي والتحليل على مستوى الماكرو Macro والميكرو ... إلخ.

٥- تكريس نتائج «تلك الدراسات لعوامل الضعف والقصور ، والسلبية، والتحيزية ، في معالجات قضايا المرأة الريفية في مقابل محوره ، ومركزه لاهتمامات المرأة الحضرية ، وإن كان في دلك في نطاق نمطي كلاسيكي الملمح.

٦- تبني الأساليب الإحصائية والمؤشرات الرياضية في عمليات التحليل الكمي لمختلف عناصر العملية الإعلامية وجوانبها الاتصالية.

٧- وأخيرًا : تتمتع الدراسات الإعلامية المستحدثة الموجهة للمجتمع النسائي المصري بقدرتها على التعبير عن ذوات باحثيها . ورؤاهم خاصة في مراحل التفسير ، والتعليق وكذا كفاءتهم في فلسفة وتنظير نتائج دراساتهم.

إن هناك تطورًا يمكن أن يشار إليه طرأ خلال السبع سنوات الماضية (١٩٩٥ – ٢٠٠٢) على المدرسة المصرية للدراسات الإعلامية المعنية بالمجتمع النسائي . استفادت فيه من تجارب كل من المدرسة الأوروبية والأفروأسيوية على وجه الخصوص مع تقليص ملحوظ لدواعي التبني لتوجهات المدرسة الأمريكية التي لا تتواءم بمنهجيتها وموضوعاتها في كثير من الأحيان لاحتياجات الساحة الإعلامية المصرية.

تعليق عام :

يمكن إيجاز محاورها الأساسية في الآتي:

١- اتسقت الاتجاهات الفكرية لمختلف المدارس الإعلامية الخمس على تباين توجهاتها على تكريس الطرح الإعلامي لتقليدية وكلاسيكية أدوار المرأة بصورة عامة ، مع تركيز الخطاب النسائي على المقومات النمطية لشخصية المرأة والمتمثلة في الجوانب المظهرية والعناصر الجمالية والفنون المرتبطة بالطهي مع إغفال كامل للأدوار المناظرة للمرأة الريفية .

٢-هناك تطويع وتنوع مقصود لأدوار القائم بالاتصال المنوط بالخطاب

الإعلامي النسائي نحو تبنى الإستراتيجيات الإعلامية الباعثة والمفعلة للمنظور الذكوري في العملية التنموية على كافة مستوياتها في مقابل عمليات تهميش متعمد لمساهمات المجتمع النسائي عمومًا، والمجتمع النسائي الريفي خصوصًا ذاك المجتمع المثقل بالأمية والفقر والجهل ، وسيطرة الرجل على مقاديرها ومقدراتها .. الخطاب الإعلامي النسائي العربي مقومات استمراريته وعوامل ثباته من السياق الثقافي المعضد لدونية المرأة وأحقية الرجل في القوامة عليها دون سند موضوعي مع تحقير غالب لأدوارها الإيجابية .

٤- عكست عمليات استعراض الاتجاهات النظرية المنهجية المتداولة على الساحة الإعلامية العالمية في مجال بحوث إعلام المرأة تدنيًا غالبًا لأدوات التحليل الإحصائي الكمي بمفرداته الرياضية ومؤشراته الرقمية خاصة بالمدرسة الأفروأسيوية للإعلام ، حيث التطبيق الغزير لأداة تحليل المضمون ، بمعاييرها الكمية ، والاستبيانات الميدانية بتحاليلها الإحصائية . . .إلخ في مقاتل التوجه نحو التحليل التفسيري، والعرض النقدي، وتشريح الخطاب الإعلامي تشريحًا نوعيًا لعناصره الكيفية .

٥- كشف الاستعراض المرجعي للدراسات الأمريكية وبعض الدراسات الأوربية عن تأثرها الكبير بأنماط الحياة الاستهلاكية المعضدة لليبرالية الاقتصادية وتحرير السوق في اختبارها للقضايا النسائية ومن أمثلتها الدراسات الخاصة بتنويع الشرائح النسائية لمجتمعات الشمال لخدمة التسويق الإعلاني لمختلف المنتجات ، مع الطرح التفسيري لعوامل تفعيل الإعلان خاصة التليفزيوني مثل التركيز على الجوانب الجمالية ، ومشاهد الإثارة والاستثارة.. وغيرها في مقابل تجاهل يكاد يكون تامًا وكاملا للتناول الأكاديمي للإعلان المطوع لخدمة الشريحة النسائية الريفية(*)

٦- كشف الاستعراض المرجعي لمختلف توجهات المدارس الإعلامية الدولية عن تأثرها بالحركة النسائية في طبيعة موضوعاتها والأدوات البحثية التي تستخدمها مما أدى إلى ظهور ما يعرف بالمنهج النسوي في الإعلام Feminist

(*) يستثنى من ذلك الإعلانات الإرشادية في مصر التي تبثها وزارة الزراعة والصحة والتعليم والمجلس القومي للمرأة ، والموجهة للمرأة الريفية بأوضاعها المختلفة.

Methodology والذي يركز على العلاقة بين الدراسات النسائية التي تجرى على نساء أو تجرى عن نساء أو يقوم بها نساء والحركة النسائية.

وقد قدم الاتجاه النقدي المعارض للحركة النسائية والذي يعبر عنه بالـ Post Feminism رؤى أخرى لدراسة المرأة والإعلام ومداخل جديدة تربط بين الإعلام وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي(**) والتحليل النفسي(***)

٧- وأخيرًا ظهر على ساحة الدراسات الإعلامية الدولية تيارًا جديدًا كشفت عنه الدراسة وهو الاهتمام بدراسات الصورة أو الـ Image والذي استعاض عنه مناهضي الحركة النسائية بما يعرف بالـ Stereotype.

(**) لمزيد من التفاصيل راجع ، نجوى كامل الاتجاهات الحديثة (١٩٩٧م).

(***) لمزيد من التفاصيل راجع : ناهد رمزي ، سيكولوجية المرأة

obeikan.com

المراجع والهوامش

١- شيرين سلامة الدسوقي: اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا المرأة في الفترة مابين (١٩١٩ – ١٩٥٦م) - رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة القاهرة - كلية الإعلام ٢٠٠٢م.

٢- انظر كلاً من : مايسة عبد الرحمن : دور المرأة في الإعلام - دراسة تقويمية - مؤتمر الإعلام والمرأة - الكويت أكتوبر ١٩٩٧م .

- يونان لبيب رزق : المرأة المصرية بين التطور والتحرر (١٧٨٣ -١٩٢٣) - القاهرة - المجلس القومي للمرأة - مركز تاريخ الأهرام ٢٠٠٠م .

- عبد الرحمن الرافعي : عصر إسماعيل - القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١م.

3- Peth Paroon: Semitism Development in Egypt Culture, Society and Press

ترجمة لميس النقاش - القاهرة - المجلس الأعلى لثقافة ١٩٩٩م .

٤- انظر كلاً من : شهيدة الباز : الحركة النسائية في مصر - أعمال الندوة الفكرية «المرأة العربية في مواجهة العصر» على هامش العرض الأول لكتاب المرأة العربية الطبعة الأولى - دار المرأة العربية ١٩٩٠.

- نادية المصري: دور الاتصال فى المشاركة السياسية للمرأة المصرية- رسالة ماجستير غير منشور - جامعة القاهرة - كلية الإعلام ٢٠٠٠م .

٥ - غريب س أحمد : أصول علم الاجتماعي الريفي - الطبعة الأولى - الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية ١٩٩٦م.

٦- صابر عسران : الاتجاهات العالمية الحديثة في استخدام الإذاعة الصوتية في التوعية الريفية - المجلة المصرية لبحوث الإعلام - جامعة القاهرة - كلية الإعلام - العدد السابع ، (يناير - يوليو) ٢٠٠٠.

٧- رفيعة سليم حمود : المرأة المصرية ، مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل القاهرة – دار الأمين للطباعة و نشر والتوزيع ١٩٩٧م

٨- تقرير اللجنة التحضيرية لمنتدى الهيئات الأهلية للمرأة ١٩٩٥م.

٩- تقرير برنامج الـ UNDP (الديمغرافي) ١٩٩٤م.

١٠ – محمود عودة : ورقة عمل حول عمل المرأة – المجلس القومي للأمومة والطفولة واللجنة القومية للمرأة ١٩٩٥م.

١١ – التقرير السنوي للمجلس القومي للأمومة والطفولة ١٩٩٤م.

١٢ –كاملة محمد منصور : ورقة عمل حول مشاركة المرأة في اتخاذ القرارات المجلس القومي للأمومة والطفولة – اللجنة القومية للمرأة ١٩٩٥م.

١٣ – رفيعة سليم حمود مرجع سابق .

١٤ – شهيدة الباز : الحركة النسائية في مصر – مرجع سابق ١٩٩٧م.

١٥ – سامي عبد الرؤوف طايع : بحوث الإعلام بين الماضي و لحاضر – المجلة المصرية لبحوث الإعلام – جامعة القاهرة – العدد السابع (يناير– يوليو)
– سامي عبد الرؤوف طايع . مرجع سابق.

17- Warren J. Severin & Tankard James W: Communication Theories Origins, Methods Uses in the Media – 3rd Edition (London, Longman 1992)in

في أماني السيد فهمي : الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتليفزيون – المجلة المصرية لبحوث الإعلام – جامعة القاهرة – كلية الإعلام، (يناير – يوليو ٢٠٠٠م).

18-James J. D. Halloran: Mass Media and Race- A Research Approach Introduction to Race New (Paris, UNESCO Press) 1974 in

في سامي عبد الرؤوف طايع : مرجع سابق

19- Denis MC Quail : Mass Communication Theory - A Introduction 3rd Ed. - London, Saga Publications 1994 in

أماني السيد فهمي : مرجع سابق.

٢٠- تم جمع هذه النظريات من كتابات عديدة : محمد عبد الحميد (أكثر من كتاب) – حسن عماد مكاوي ، وليلى حسن : الاتصال ونظرياته المعاصرة – عواطف عبد الرحمن : النظرية النقدية – أماني السيد فهمي – سامي عبد الرؤوف طايع وآخرون.

21- Untied Nation; Women Conferences Reports (NY) 1996.

٢٢- نجوى كامل: بحوث الصحافة النسائية في مصر والعالم – المجلة المصرية لبحوث الإعلام – جامعة القاهرة – كلية الإعلام – العدد الرابع – ديسمبر ١٩٩٨م.

23- Kay Mills : What differences do Women Journalist makes? in Women Media and Politics - New York, Oxford University Press 1997.

24- Daniel R. Nicholson : The Peactien "The New York Times Coverage of the first International Conference for women in Hague 1915, 20th Biennial International Association of Mass Communication Research, Glasgow (26-30) July 1998, Scotland..

25 - Nancy Hauseman: Comparing Conversations about Vidence. Sexual Harassment in US, Sweden Print Media, 20th IAMCR Conference - Glasgow, Scotland 1998.

26- Calistsa Simbakalia and Miriam N. Jata Impact of Multimedia Family Planning Promotion on the contraceptive Baviour of Rural Women in:Tan Zania: Family Planning International Congress on Women, Makerese University -Kampalo -Uganda- July (21-26) 2000.

27-Adrienne Rivers : (USA) Ghanaian Rural Woman and newly formed emerging rural Radio Station; A Target Audience after thought & the International inter disciparny Congress on Woman ،Makerere University, Kampalo - Uganda - July (21-26) 2000.

28 -Carolyn Byerly : Woman, Media and Structure Seeking a Feminist Marco research Agenda in an Era of Globalizition, 20th IAMCR Conference, Glasgow, Scotland (26 – 30) July 1998.

29 -Monika Djerfiene : Networking in Nersroom Journalism and Gender Culture, 20th IAMCR Conference Glasgow, Scotland, July 1998.

30- Shakuntala Rao: Our Borders are out of Control; Media, Nationalism and Pohtice of Gender, 20th IAMCR Conference, Glasgow, Scotland (26 -30) July1998

31 -Anghaherd Valdiva : Ethnicity and Expressive Culture: Gender and Ethnic Assertion: 20th IAMCR Conference - Glasgow, Scotland 1998.

32 -Ramona Rush: Ratio of Recurrent and Reinforced Residuim, Have nearly three decades changed the Gender ratio Within Professional Media & Media Education; Media Systems in Transition at the EVE of the Information Society of the21st century; IAMCR 21 Semi-Biennial Conference - Leipzig, Germany 27-31July 1999.

33- Margrit Howelleck : School; African Woman in Media Studies; IAMCR 21 Semi-Biennial Conference - Leipzig, Germany 27-31 July 1999

انظر الأوراق البحثية في المؤتمر الدولي الثانث والعشرين للاتحاد الدولي للبحوث الإعلامية.

International Association for Mass Communication Research Gender Section-Barcelona, Spain 21-26 July 2002.

الخاصة بالباحثات الأمريكيات وهن على التوالي:

34 - Angharad Valdivia Nahuel: Gender and Latinos in us Popular Culture; Inter Cultural, Conflicts within Pan-Latinodad 2002.

35- Endah Triesta Agustiana: Dealing with Violence Toward Women; Gender, Conflict , and Power in dating Relationship in Indonesia.

36 - Lisa Maclonghlin: Professional Feminism, Street Feminism, and the "Weak ublic" Problem, Transitional egitimization Crisis-Barcelona2002.

37 -Linda K.Fuller: Victimization at play for Woman Athletes, Barcelona.

38 - Barbara Am Barnet: Emma says; A case study of the use of comics for health Education in the AIDs Heart land to Women-Barcelona-Spain 2002.

39 - Maggie Magor: Women and work in Media Discusses.

40- Barbara Barnet: How Women Magazines from Medical News and Femininity are African Women on line; Zagette Vol. No. 3June 2002.

41- Calista Simbakalia 1998:op. Cit.

42- Adrienne Rivers 1998:op. Cit.

43- Lisa Maclcughin 2002:op. Cit.

44-Linda Fuller 2002:op. Cit.

45- Elizabeth Maclena: Vanidades and the Construction of a pan America Hispanic Female Audience; IAMCR, 23rd International Conference 21-26 Guly, Barcelona, Spain 2002.

46 -Irene Corstera : Gender Gossip and Ethnic Ethica; A Comparative Approach; IAMCR, Barcelona, Spain 2002.

في مراجعة المدرسة الأوربية انظر:

47- Jake Hermes: Readings in Women's Magazines; An Analysis of every day use (U.K. Polity Press) 1997

48-UNESCO: Gender Patterns in Media Employment; Paris ، UNESCO Publications 1995.

49- Flanders L. Real: Majority; Cost of sidering; Common Copurage Press 1997.

50- Oxford University: African Woman, A Modern History West View Press Oxford 1996.

51- UNESCO : Mass Mass Media; Image Role and Social Condition of Woman, Paris, UNESCO Publications 1995.

52 -Rodriguez L.: Shopping of Cognition How Rural Audience understand Aggression reform Communications European Journal of Communications Research Sep. 1998.

53- Nancy E.& Bartz Albert: Gender Differences in self Report; Measures of Anger; thee Role of social Diserability and Negative Effect, J. of Social Behavior and Personality Vo;. 11(5) 1996.

54- John Beggs & Others: Social Context of Men's and Woman's Job Membership in Voluntare Org. Social Resources and Job Research out comes, Sociological Prospective Vol. (4) 1997.

55- Nicki Crick: Engagement in Gender Normative Versus; non normative forms of Aggression Links to Social Psychological Adjustments, Developmental Psychology Vol. 33 (4) 1997.

56- Hernika Zillious: Who speaks? Astudy on men and women in prime television in five countries focus on data from filond .IAMCR, Glasgow 1998.

57- Sanna Ojaayavi : Gendered or Generic Codes? A study of Hosts on Finnish Television, IAMCR, Glasgow 1998.

58- Carltom M. Berly: Women, Media and Structure seeking a feminist Macro-research Agenda in the ERA of Globalization, Glasgow Scotland 1998.

59- Concette Strwart : Toward a definition of Community Implication for Policymaking in a Cyberage; IAMCR,21st Conference, Leipzig (27-31) July 1999.

60- Sharon Strouer. Challenges To Rural Connectivity, Facing the Competitive Frame Work; IAMCR 21st Conference Leipzig (27 July) 1991.

61- Monika Nilsson : Making a Difference; Has the Increasing Number of Female Journalists Changed the Practices of Journalism and the Journalists Profession IAMCR 22 Conference, Singapore 2000.

62 - Supriya Singh: Gender and Electronic Commerce, IAMCR 22 Conference, Sngapore 2002.

63 - UNESCO : A Review of UNESCO's Publication on Woman and Communication from a Post Structural Feminist Prospective ،IAMCR 22, Conference Singapora 2002.

64 - Yvonne Morgarita: Queer Media? Or what Has queer theory do with Media studies, IAMCR, Singapore 2002.

65 - Jake Herms: op. Cit. 1998.

66 - Flander Real :Op., cit 1998.

67 - oxford Sevies of Studies; Op. Cit 1999.

68 - R. Rodriguez : Op., Cit 1999.

69 - Jake Herms : Op., Cit. 1998.

70- N. Crick : Op. S Cit. 1999.

71- John Begg : Op., Cit 1999.

72- E. Nancy : Op., Cit 1999.

73- Monika & Nilsson : Op. Cit 2000.

74- UNESCO, Op. Cit 2002.

75- Remigio achia : Woman, Media Woman accesste information in Uganda; 8th International Interdisciolinary Congres on Woman ، Deportment of Woman and Gender Studies ،Makerere Universlity Kampala - Uganda July (21-26) 2000.

76- A.Qmalayo A., Chik Wendee & (others)., The use of zadie as a source of information crong Rural Women in Selected Villages in Niguta, Journal of Development Communication No (1)June 1997.

نقلا عن : حسن علي محمد علي: الاتجاهات الحديثة في دراسة استخدام الراديو والتليفزيون في تنمية لمجتمعات المحلية في الدول النامية، المجلة المصرية لعلوم الإعلام (كلية الإعلام – جامعة القاهرة) ، العدد الثامن أغسطس/ أكتوبر ٢٠٠٠م.

77- Farhana Goga : Toward affurimative action of race and gender in media organization in South Africa :22th Congerence, International Assouation of Mass Communication Research Singapore (١٧-٢٠) July, 2000.

78 - Stella Okunna : Gender, and Communication in Nigeria : is this the twenty - first Century, IAMCR, Bavcelona Spori 2002.

79 - Ben Jian Chen : Roral Woman in China. China Women News

من الموقع

ABC @ New. Com wired women/rural women zone.

80 - Dilek -Imanecer Ege : Representation of Traditional (rural) and Modern Woman Identity in Domestic T.V. Seveis in Turky : 8 the International Interdisciplinary Congress on women deportment **of** women and gender studies, Makerere University Kampala Uganda July (el-26 / 2000).

81 - Chaviottle Kwok Glosser: Patriorchd desire and Chinese magazine Fiction, Towmal of Communication 1997.

82 -Todd Joseph Miles Holder : Watered down gender : Portzoyines-Women in Japanese Television Adverstiments, IAMCR, Singapore 2000.

83 - Manisha Projections of Today's Indian women's Images im Indian Commericals. Amisnomer: IAMCR, Singapore Conperence, 2000.

84 - Gita Bamezai, and Kiran Bansal; Press in India and Violence against women : An Advocacy or objectivity: IAMCR, Sungapore ، 2000.

٨٥- انظر أوراق عمل المجموعة اليابانية في:

85-Congerence and general assembly ATECS /IAMCR, AIERI Inter-cultural Communication, Barcelona (21-26) July 2002.

وأوراق كل من :

-Anka Veronica; gender Constuction in a Japanes Advertising Compaign Borcelona (2000).

-Debra J. Occhi, Nature of gender in Japanese Enko Music Borcelona, 2000.

-Todd Holden : Gen - *Sex* .The Explosion of Intemacy in Japanese Commercial Dischourse, Borolona 2002.

86- James F. Kenny : Representatun of women in Chinese Films, IA-MECR, Barcelna 2002.

87- Gita Bamezai : Negotiating and Strengthening Womens's access to information, stereotyping or empowerment, IAMCR, Barcelona 2002.

٨٨-عواطف عبد الرحمن (وآخرون): المرأة المصرية والإعلام في الريف والحضر (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ١٩٩٦م).

٨٩- نجوى كامل : تغطية الصحافة المصرية لقضايا المرأة في المؤتمر الدولي للسكان عام (١٩٩٤م) ، ومؤتمر بكين (١٩٩٥م) ، دراسة تحليلية للصحف القومية والحزبية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (العدد الأول) (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام) يناير ١٩٩٧م.

٩٠- نجوى كامل : ((بحوث الصحافة النسائية في مصر والعالم ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام العدد الرابع ، (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ديسمبر ١٩٩٨م).

٩١- نوال عبد العزيز الصفتي : اتجاهات الخطاب الصحفي الأفريقي نحو مشكلات المرأة الريفية ، القاهرة (المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، جامعة القاهرة ، العدد ١١ (أبريل – يونيو ٢٠٠١م).

٩٢- ميرفت الطرابيشي : دور وسائل الإعلام في نقل المعلومات الصحيحة للمرأة الريفية ((دراسة ميدانية (المجلة المصرية لبحوث الإعلام) (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، العدد ١١ ، (إبريل – يونيو ٢٠٠٢م).

٩٣- مها محمد كامل : معالجة الصحافة المصرية لمشكلات المرأة الريفية ، دراسة تحليلية خلال عام ١٩٩٥م ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، العدد ١١ ، (إبريل – يونيو ٢٠٠٢م).

٩٤- أميمة محمد محمد عمران : دور وسائل الإعلام في مشاركة المرأة في العمل السياسي ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام، العدد ١١ ، (أبريل – يونيو ٢٠٠٢م).

٩٥ - سامية الساعاتي: المرأة المصرية والطفولة ، ومؤتمر المرأة والطفل ((معهد بحوث دراسات الطفولة جامعة عين شمس ، مارس ١٩٩٧م)).

٩٦- إبراهيم عبد الرحمن عودة : المرأة العاملة ونسق الأسرة في المجتمع البدوي دراسة ميدانية في شمال سيناء، مجلة كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، العدد (٢٤) (الصادر في ابريل) ١٩٩٩م.

٩٧- سها فاضل : التأثيرات المعرفية لدرجات ومستويات اعتمد جمهور القرية على وسائل الإعلام ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، العدد٢٤ إبريل.

٩٨- أميرة محمد العباسي : المشاركة السياسية للمرأة المصرية ودور الإعلام في تفعيلها، المحلة المصرية لبحوث الرأي العدد الأول جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، المجلد الثاني، العدد الأول (يناير- مارس)٢٠٠١).

٩٩- نادية مصطفى المصري: دور الاتصال في المشاركة السياسية للمرأة المصرية، ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام)٢٠٠٠م .

١٠٠ - آمال عبد الهادي : لا ترجع سنواصل ما بدأنا ((كفاح قرية مصرية للقضاء على ختان الإناث)) (مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، وهيئة التنمية والمعونة الأمريكية ((شبرا))، ج م .ع ، ١٩٩٨

١٠١ - صابر سليمان عمران : الاتجاهات العالمية الحديثة في استخدام الإذاعة الصوتية في التوعية الريفية ، مرجع سابق ، (يناير / يوليو) ٢٠٠٠م .

١٠٢ - إلهام الدسوقي: البرامج الصحية في الراديو والتليفزيون وتبني الممارسات الصحية السليمة في الريف المصري. دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام) ١٩٩٥م

١٠٣ - هنية محمد قاسم : العوامل الاجتماعية المؤثرة على مشارك المرأة العاملة في تنمية المجتمع ، دراسة ميدانية على عينة من الريفيات بمحافظة سوهاج، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المنيا، كلية الآداب (١٩٩٤-١٩٩٥م)

١٠٤ - ناهد رمزي: سيكولوجية المرأة ((قضايا معاصرة)) مكتبة الأنجلو المصرية ط ٢، ١٩٩٩م .

١٠٥ - أسماء حسين حافظ مسؤولية الإعلام الديني الصحفي تجاه المرأة ، دراسة تحليلية للمضمون والقائم بالاتصال والجمهور بالتطبيق على الصفحات الدينية في الأهرام ، الأخبار والجمهورية خلال ١٩٩٥م ، مجلة الزهراء، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، جامعة الأزهر، العدد (١٥: ١٩٩٧م .

١٠٦ - عادل صادق رزق : دور الصحافة النسائية في وضع أولويات اهتمام المرأة المصرية نحو القضايا النسائية (دراسة تحليلية - ميدانية) رسالة ماجستير غ . م (القاهرة ، كلية الإعلام) ١٩٩٩م .

١٠٧ - عواطف عبد الرحمن : الإعلاميات المصريات بين المسؤولية المهنية والدور الاجتماعي، اللجنة المصرية لبحوث الاتصال ، العدد الثاني (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام - ابريل - يونيو) ١٩٩٧م

١٠٨ - عدنان محمود : دور التليفزيون في التنمية الاجتماعية.. دراسة تحليلية مقارنة لحملات تنظيم الأسرة في مصر وسوريا، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة ، كلية الاعلام ، ١٩٩٩م).

١٠٩ - نيفين أحمد عباشرى أبو النبى: دور قادة الرأي في التسويق الاجتماعي الموجه للمرأة الريفية مع التطبيق على مجال تنظيم الأسرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ،١٩٩٦م).

١١٠ - انظر : ماجدة أحمد عامر الدراسات الآتي:

A- Comparison Between Local and Public Media Role in Dealing with rural woman Socio-Health Problems.
مجلة جامعة المنصورة للعلوم الزراعية ، مجلد (٢١) العدد (٨) أغسطس ١٩٩٦م

B- Local Radio & TV. Rold in enhancing Rural Woman Participation in Local Comunities Cleuelasement : General assembly & Scientific Congerence of the Inyerruption Association for Mass Communication Research Women Section 1997.

C- Impact of the European Drama on the Educated Farmers Exposed to IAMCR, Barcelona 2002.

د - موقف جمهور الريفيات من حملات تنظيم الأسرة التليفزيونية دراسة ميدانية على عينة من الريفيات بقرى محافظة الجيزة ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، (يونيو - سبتمبر) ٢٠٠٢م.

١١١ - فوزية العطية : صورة المرأة في المجلات النسائية العربية ، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية في نجوى كامل : مرجع سابق ١٩٩٧م.

١١٢ - ماجدة موريس : صورة المرأة في السينما المصرية في (أحمد رأفت بهجت ، مائة سنة سينما، ١٩٩٦م).

١١٣ - محمد طلال : صورة المرأة في الإعلام العربي، بحث غير منشور، لجنة المرأة العربية (تونس ، جامعة الدول العربية ، ١٩٨٦م ، في نجوى كامل : مرجع سابق ١٩٩٧م).

١١٤ - ناهد رمزي : صورة المرأة كما تقدمها وسائل الإعلام - المركز القومي للبحث الاجتماعي والجنائية في نجوى كامل (١٩٩٧م).

١١٥ - محمود يوسف : صورة المرأة المصرية في الأفلام السينمائية التي يقدمها التليفزيون ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد (١٠) (يناير - مارس) ٢٠٠١م

١١٦ - إلهام عبد الحميد : صورة المرأة في التعليم ، سلسلة دراسات تربوية ، العدد (٧) الطبقة الأولى، (القاهرة ، مركز المحروسة)، ٢٠٠٠م .

١١٧ - عدلي رضا : صورة الأب والأم في المسلسلات العربية بالتليفزيون (القاهرة ، دار الفكر العربي) ١٩٩٨م

١١٨ - ماجدة أحمد عامر: نمذجة المجتمعات الريفية فى الدراما التليفزيونية ، مجلة جامعة المنصورة للعلوم الزراعية ، يناير ٢٠٠٢م .

١١٩ - ماجدة أحمد عامر : صورة المرأة الريفية في السينما المصرية - دراسة مسحية : المجلة المصرية لبحوث الرأي العام (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام) إبريل - يونية ٢٠٠٢م .

١٢٠ - انظر دراسات كل من:

- باسمة سكرية عيد : صورة المرأة في المجلات النسوية ، دار الفكر العربي، العدد (٨٤) بيروت ، معهد الإنماء العربي، ربيع ١٩٩٦م.

-نشوان محمد السميري: المرأة والإعلام في الجمهورية اليمنية ، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث ، تونس ١٩٩٨م .

١٢١ - توفيق حسن أغا: الصحافة النسائية في اليمن بعد ثورة (١٩٦٢م) ، (دار الثقافة العربية ، الإمارات العربية المتحدة ، الشارقة) ط١ ، دمشق ١٩٩٧م.

١٢٢ - خالد سعيد دورك : صورة المرأة في الصحافة النسائية ، مركز الأبحاث التطبيقية والدراسات النسائية ، ١٩٩٦م.

١٢٣ - نضال حميد الموسي: قضايا المرأة كما تعكسها الصحف اليومية ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد (٦) ، السنة ١٦ ، ١٩٩٨م.